دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب المصري

(دراسة ميدانية)

إعـــداد

د/ أحمد غنيمي مهناوي

أستاذ أصول التربية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب المصري (دراسة ميدانية)

إعداد
د/ أحمد غنيمي مهناوي
أستاذ أصول التربية المساعد
كلية التربية – جامعة بنها

مقدمة

تعتبر المسئولية الاجتماعية من القضايا الهامة جداً لأنها ترتبط بالكائن الإنساني دون غيره من المخلوقات، وتحمل أمانة المسئولية يترتب عليه أفعال وممارسات إيجابية أو سلبية داخل المجتمع. والمسئولية الاجتماعية خاصية إنسانية في المقام الأول وهو الذي تنطبق عليه شروط المسئولية لأنه مزود بالحرية والعقل والإرادة وهو الكائن الذي رشحته فطرته إلى تحمل هذه الأعباء فأصبح ذا مسئولية وموضع أمانة وصاحب نفوذ.

والمسئولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي فهي لا تقع على عاتق الفرد لوحده ، بل تسهم في تنمية المسئولية الاجتماعية مؤسسات تربوية كثيرة منها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والمؤسسة الإعلامية وغيرها لأنها تقوم بالدور التثقيفي في إعداد وتنشئة الأبناء. ولا شك أن الشعور بالمسئولية وتحمل تبعاتها يجعل الإنسان يقترب أكثر من تحقيق التكيف النفسي وتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي وتخطي العقبات والصعاب التي تعترض الإنسان بطرق مناسبة (عبيد، ٢٠١٥: ٤).

إن الشعور بالمسؤولية الاجتماعية هو شعور ذاتي بأن الفرد يتحمل مسؤولية سلوكه الخاص ويقتنع بما يفعل ويتحمس لدوره في الحياة الاجتماعية دون تقاعس أو تردد، والمسؤولية تعبر عن النضج النفسي للفرد الذي يتحمل المسؤولية ويكون على استعداد للقيام بنطييه كفرد يحقق مصلحة المجتمع . (الشايب،٢٠٠٢: ٤٥).

ولو شعر كل فرد في المجتمع بالمسئولية نحو غيره من الناس الذين يكلف برعايتهم والعناية بهم ، ونحو العمل الذي يقوم به، لتقدم المجتمع وارتقى وعم الخير جميع أفراد المجتمع. إن الشخص السوي هو الذي يشعر بالمسئولية الاجتماعية نحو غيره من الناس ويميل دائماً إلى مساعدة الآخرين وتقديم يد العون لهم. (مشرف ،٢٠٠٩: ١١٧).

أولا: مشكلة البحث

باستقراء الواقع الشبابي المعاش الأن، يمكن القول بوجود ضعف في تمثل الشباب للمسئولية الاجتماعية ، تتجلي مظاهر هذا الضعف في التهاون والمتمثل في فتور في همة العمل وإرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والتمام والإتقان وهو دليل على وهن البنيان النفسي الأخلاقي في الشخصية برمتها. واللامبالاة وهي حالة من عدم اهتمام الشباب لما يجري حولهم من متغيرات قد يكون تأثيرها عليهم أكثر من غيرهم وقد يكون مرجعه إلي افتقاد الشباب للدافعية المطلوبة . والعزلة ، ويقصد بها العزلة النفسية وهي إن يكون الفرد في الجماعة ، حاضرا فيها ، معدودا من أعضائها ولكنه غائب عنها ، أنه في عزلة من صنعه واختياره ، وهي تعبير عن ضعف الثقة بالجماعة وضعف الرجاء في حاضرها ومستقبلها ، وهي موقف لا انتماء إلى الجماعة واغتراب عن معاييرها وقيمها .فضلا عن ذلك مالوحظ من اختلال مفهوم الحرية عند الشباب ولاسيما في أعقاب ثورات الربيع العربي بحيث أصبحت حرية غير مسئولة يلحظ أثرها من خلال الممارسات التي تتم علي أرض الواقع الآن .وهذا ماعبر عنه (عثمان، ٢٠١٠: ٩٧) بمظاهر اعتلال المسئولية الاجتماعية لدي الشباب.

ومن ثم في ضوء ماسبق تتمثل مشكلة البحث الحالي في ضعف المسئولية الاجتماعية للشباب في الوقت الحالي والتي تمثل مشكلة لها تداعياتها السلبية، علي الشباب أنفسهم وعلي المجتمع علي المدي البعيد الأمر الذي يعبر عنه بالسؤال الرئيس التالي:

ما دور التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب في المجتمع المصري؟

وفي سبيل الإجابة عن السؤال السابق يقترح البحث مجموعة من الأسئلة الفرعية وهي:

١- ما الإطار الفكري للمسئولية الاجتماعية.

٢- ما واقع المسئولية الاجتماعية لدي الشباب في الوقت الحاضر؟

٣- ما دور مؤسسات التربية في إكساب الشباب مقومات المسئولية الاجتماعية؟

٤- ما الرؤية المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية؟

ثانياً: أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الجانب الذي تتصدى له، وتتضح هذه الأهمية فيما يلي:

١- أن دراسة المسؤولية تفيدنا في زيادة فهمنا لأنفسنا وتوسيع نظرتنا الواقعية والاجتماعية حيث تؤكد الدراسات التربوية والاجتماعية أن الإنسان لا يشعر بإنسانيته إلا في إطار اجتماعي.

٢- تفيد دراسة المسؤولية في تحقيق التوازن بين التحولات والتغيرات السريعة التي تجري في المجتمع وبين ما يحس به الفرد تجاه هذه التغيرات ومسؤوليته نحوها، ولا سيما لدي الشباب.

٣- تفيد دراسة المسؤولية القائمين على شؤون التربية بضرورة تنمية المسؤولية الاجتماعية عند الشباب ولاسيما في ظل التحديات التي يمر بها الشباب في الوقت الحالي .

٤- يمثل هذا البحث محاولة هادفة للفت الانتباه إلي ضرورة الاهتمام بتنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب المصري ولاسيما في هذه المرحلة الانتقالية التي مر بها المجتمع في الآونة الأخيرة.

ثالثاً: مصطلحات البحث

المسؤلية الاجتماعية : Social Responsibility

هي مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها وهي تكوين ذاتي خاص نحو الجماعة التي ينتمي إليها ، وفيها يكون الفرد مسئولاً ذاتياً عن الجماعة؛ أي أنه مسئول أمام ذاته، أو هو في الحقيقة مسئولٌ وصورة الجماعة منعكسة في ذاته. (عثمان ،١٩٨٦: ٤٣)

وينظر(طاحون ،١٩٩٠ : ٢٤) إلى المسئولية الاجتماعية بأنها مجموع استجابات الفرد على مقياس المسئولية الاجتماعية، تلك الاستجابات النابعة من ذاته والدالة على حرصه على جماعته وعلى تماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها، وتدعيم تقدمها في شتى النواحي، وتفهمه للمشكلات والظروف التي تتعرض لها جماعته في حاضرها ومستقبلها، وللمغزى الاجتماعي لأفعاله وقراراته، بحيث يدفعه ذلك إلى بذل قصارى جهده في تنفيذ كل ما يوكل إليه من أعمال وان كانت هينة في مواجهة أي مشكلة تعوق سير الجماعة وتقدمها في الدعوة الجادة والمخلصة

لالتزام أفراد جماعته بالطريق السليم وبعدهم عن الطرق المنحرفة التي تعود عليهم وعلى جماعتهم بالضرر.

وتعرف بأنها شعور الفرد بمسؤولياتهِ تجاه الجماعة التي ينتمي إليها وإلتزامهِ بها بما يتعايش مع قيم وتقاليد مجتمعهِ ومشاركتهِ في فهم مشكلاتهم وإن هذه السؤولية تتناول الاهتمام والفهم والمشاركة(السهيلي،٢٠٠٩: ١٠).

ويعرفها (زهران ، ٢٠٠٠ : ٢٨٧) بأنها مسئولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به.

ويعرفها (قاسم ،٢٠٠٨: ٢٢١) هي مسئولية الفرد عن نفسه ومسئوليته تجاه أسرته ، وأصدقائه ، وتجاه دينه ووطنه ، من خلال فهمه لدوره في تحقيق أهدافه واهتمامه بالآخرين من خلال علاقاته الايجابية ومشاركته في حل مشكلات المجتمع وتحقيق الأهداف العامة، ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها:

مسئولية الفرد أمام ذاته عن الجماعة التي ينتمي إليها، وتتضمن معرفة الفرد لحقوقه وواجباته نحو مجتمعه، وهذا يتم من خلال الشعور بالواجب الاجتماعي والقدرة على تحمله والقيام به، وتفهم مشكلات المجتمع وأوضاعه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وبذل الجهد في سبيل المحافظة على الجماعة والتعاون مع الآخرين لضمان استمرارها وتقدمها.

رابعاً: الدراسات السابقة

١- الدراسات العربية:

أ) دراسة صمادي و البقعاوي(٢٠١٥) : الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات.

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل والتحقق من درجة اختلافها تبعاً لاختلاف الحالة الاجتماعية للأسرة ومعدل دخل الأسرة الشهري والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم ومنطقة السكن. شارك في الدراسة ١٠٢٦طالباً من طلاب المرحلة الثانوية بمدارس التعليم العام الحكومي للبنين بمنطقة حائل.

وتوصلت الدراسة إلي أن مستوى المسؤولية الاجتماعية للمشاركين في عينة الدراسة من طلبة المرحلة الثانوية بمنطقة حائل كان ضمن المستوى المتوسط. كما توصلت الدراسة إلي وجود علاقة طردية بين مستوي المسئولية ومستوي تعليم الأبوين . وأخيرا ارتفاع مستوي المسئولية لدي الأبناء الذين يعيشون في مناخ أسري مستقر.

ب) دراسة عبيد(٢٠١٥) : دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها- دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود.

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف على دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها من خلال التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها، والتعرف على المعوقات التي تحد من قيام الأسرة بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها. وقد توصلت الدراسة إلي مجموعة من النتائج منها أن الأسرة غالباً تمارس دورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الأبناء. و من المعوقات التي تحد من قيام الأسرة بدورها في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها، كثرة النزاعات والخلافات وأن طلاب وطالبات جامعة الملك سعود يتمتعون بمستوى عال في المسؤولية الاجتماعية.

ج) دراسة الرشيدي(٢٠١٥) : المسئولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات.

هدفت الدراسة إلي تحديد مستوي المسئولية الاجتماعية لدي طلاب كلية الأداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات . واستخدمت الباحثة مقياسا للمسئولية الاجتماعية من إعدادها، وقد توصلت الدراسة إلي أن المسئولية الاجتماعية لدي الطلاب كانت عالية. ووجود فروق في المسئولية تعزي لأثر النوع لصالح الذكور وكذلك فروق في المسئولية تعزي لأثر التخصص الدراسي لصالح التخصصات الإنسانية. وأخيرا وجود فروق في المسئولية بين طلاب السنوات الأولي وطلاب السنة النهائية لصالح طلاب السنة النهائية ولاسيما في بعد المسئولية الوطنية.

د) دراسة الشمري(٢٠١٥) : العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

هدفت الدراسة للتعرف على العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلبة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية. ولتحقيق أهداف البحث استخدم البحث مقياس المسؤولية الاجتماعية للحارثي (١٤١٦)، ومقياس ثقافة التسامح من إعداد الباحث. وذلك للكشف عن هذه العلاقة، وتكونت العينة من ٤٨١ طالبا. وأشارت نتائج البحث إلى أن هناك علاقة إيجابية طردية بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح. ووجود فروق دالة إحصائياً في المسؤولية الشخصية، تبعاً لمتغير الفئة العمرية والحالة الاجتماعية. وأيضا وجود فروق دالة إحصائياً في درجة ثقافة التسامح تبعاً لمتغير الفئة العمرية. وتبعاً لمتغير مستوى الدخل الشهري.

هـ) دراسة الشلاقي (٢٠١٤) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع العربي السعودي"

هدفت الدراسة إلي التعرف على أهم مصادر تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، والتعرف على واقع المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب نحو المجتمع. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي : تعد الأسرة هي من أهم مصدر يستقي منه الشباب الجامعي مفهومهم للمسؤولية الاجتماعية. وأن الشباب يتمتعون بمستوى عالي من المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع.

و) دراسة المومني (٢٠١٣) : العوامل الديمغرافية والبيئية المؤثرة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين.

هدفت هذه الدراسة إلي التعرف علي المسؤولية الاجتماعية، وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية والبيئية لدى عينة من طلبة الجامعة الأردنية. تألفت عينة الدراسة من (٤٢٠) طالباً وطالبةً من قسمي العمل الاجتماعي والاقتصاد في الجامعة الأردنية استجابوا لمقياس المسؤولية الاجتماعية. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المسؤولية الاجتماعية جاء بدرجة متوسطة على الأداة ككل. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تحمل المسؤولية

الاجتماعية تعزى إلى متغير التخصص، ومتغير القطاع التربوي الذي تتبع له المدرسة التي تخرج منها الطلبة في المرحلة الثانوية، وإلى متغير ممارسة الطلبة للعمل التطوعي، ومتغير ممارسة الوالدين للعمل التطوعي، ومتغير مكان إقامة الأسرة. ولم تظهر النتائج فروقا دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس على المقياس الكلي.

ز) دراسة الزبون (٢٠١٢) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية.

هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية الملتحقين في الكليات الجامعية الواقعة في الشمال الأردني. تم تطوير استبانتين للكشف عن هذه العلاقة. تكونت عينة الدراسة من (٣٦٧) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المسؤولية الاجتماعية، ومنظومة القيم الممارسة في جميع المجالات التي اشتملت عليها أداة الدراسة، وأظهرت النتائج أيضا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير النوع الاجتماعي، والمستوى الدراسي بين درجات التزام طلبة جامعة البلقاء التطبيقية بالمسؤولية الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الكلية والتخصص.

ح) دراسة المغامسي (٢٠١٢) معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها".

هدفت إلى الكشف عن معوقات مشاركة الشباب في القيام بالمسئولية الاجتماعية وقد توصلت الدراسة الي وجود مجموعة من المعوقات يرتبط بعضها بمفاهيم دينية ومعوقات تربوية وتعليمية واجتماعية واقتصادية وقانونية وتنظيمية وفكرية وعوامل تتعلق بدور الإعلام، وهذه المعوقات تكاد تتساوي من حيث تأثيرها على تحمل الشباب للمسؤولية الاجتماعية، كما أظهرت أن المستوي التعليمي للوالدين والوضع الاقتصادي للأسرة له تأثيره في الحد من هذه المعوقات أو من تفاقمها، كما أكدت على أن مسؤولية تذليل هذه العقبات تقع على عاتق الأسرة والمجتمع بقطاعه العام والخاص.

ط) دراسة بشري(٢٠١١) : تحمل المسئولية لدي طلاب الجامعة – بين الرفض والقبول – استراتيجية مقترحة لرفع مستوي تحمل المسئولية.

هدف البحث الحالي إلي التعرف علي الأسباب التي تكمن وراء رفض الشباب لقبول تحمل المسئولية وما يترتب عليها من مشكلات نفسية جسيمة، كما هدفت إلي الكشف عن معدلات انتشار رفض تحمل المسئولية لدى الشباب الجامعي لكلا الجنسين، وتوصلت الدراسة إلي أن نسبة عالية من طلاب الجامعة عينة الدراسة يرفضون قبول تحمل المسئولية وقد يرجع لأسباب كثيرة حيث يشعر الكثيرين أنهم لا يملكون زمام التحكم في حياتهم بل والأسوأ من ذلك أنهم لن يستطيعوا عمل ذلك أبداً، إنهم يرون حياتهم مقيدة بواسطة الآخرين أو المجتمع أو القضاء والقدر. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في قبول تحمل الدسئولية لصالح الذكور، أي أن الذكور يتمتعون بمستوى مرتفع من قبول تحمل المسئولية عن الإناث وقد يرجع ذلك إلي أن النساء بصفه خاصة قد تم تنشئتهن علي عدم تحمل مسئولية أنفسهن والسماح للأ خرين بالتدخل في اتخاذ القرارات الخاصة بهن نيابة عنهن.

٢- الدراسات الأجنبية

أ) دراسة مرادي شيخجان وجابري وراجيسواري (Sheykhjan, Jabari, & Moradi Rajeswari, 2014):

هدفت إلى تقصي العلاقة بين الذكاء الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية لدى عينة من الطلبة الذكور في المدارس الإعدادية في إيران خضعوا لاختبار الذكاء الانفعالي. أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة ودالة بين الذكاء الانفعالي والعلاقات البينشخصية من جهة والمسؤولية الاجتماعية من جهة أخرى.

ب) دراسة (Laura Wray-Lake, Amy K. Syvertsen, 2011) أسس تنمية المسئولية الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة:

هدفت هذه الدراسة إلي بيان كيفية تنمية المسئولية الاجتماعية في مرحلتي الطفولة والمراهقة، وبيان عناصر تنمية هذه المسئولية من خلال الأسرة وجماعة الرفاق، والمدرسة،

المجتمع. وتوصلت الدراسة إلي أن تنمية المسئولية تتضمن تنمية القيم ، والتنمية العاطفية والعلاقات مع الاخر وتنمية الهوية ، والتنمية المعرفية . كل هذه الجوانب تمثل في مجملها قوام المسئولية الاجتماعية .وكل هذا يتم من خلال مؤسسات التربية المختلفة .

تعليق عام علي الدراسات السابقة :

المستقرئ للدراسات السابقة وغيرها كثير يجد أن مبحث المسئولية الاجتماعية هو حديث الساعة، نظرا لما مرت به المجتمعات العربية من تغيرات في الفترة الأخيرة . حيث تتنوع الرؤي والتوجهات في تناول المسئولية الاجتماعية كانعكاس حقيقي لما حدث لها من تغير أيضا ، ومن ثم فما زال المجال في احتياج لمزيد من الدراسات حول المسئولية الاجتماعية ولاسيما للشباب باعتبارهم القوة المنوط بها التغيير داخل أي مجتمع وهذا ماسعي البحث الحالي إلي تناوله ، آخذا في الاعتبار البناء علي ماسبق من هذه الدراسات والتي أفاد البحث الحالي منها في كثير من الجوانب .

خامساً: خطوات البحث

سار البحث الحالي وفقا للمحاور التالية:

١- **المحور الأول:** الإطار النظري للبحث وتضمن، الإطار الفكري للمسئولية الاجتماعية من خلال بيان الأسس النظرية المُفسرة للمسئولية الاجتماعية ، وعناصر المسئولية الاجتماعية ، وخصائصها، ومستوياتها ، وأركانها.

٢- **المحور الثاني:** الإطار الميداني للبحث (واقع المسئولية الاجتماعية لدي الشباب المصري) وتضمن عينة البحث والأداة المستخدمة والمعالجة الإحصائية،

٣- **المحور الثالث:** الرؤية المقترحة لتفعيل دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب.

المحور الأول: الإطار النظري للبحث

أولا : الإطار الفكري للمسئولية الاجتماعية ويشمل هذا الإطار:

١- الأسس النظرية المفسرة للمسئولية الاجتماعية.

٢- عناصر المسئولية الاجتماعية.

٣- خصائص المسئولية الاجتماعية.

٤- مستويات المسئولية الاجتماعية

٥- أركان المسئولية الاجتماعية في الإسلام.

١- الأسس النظرية المفسرة للمسئولية الاجتماعية

تعدّ المسؤولية نمطاً من أنماط التنشئة الاجتماعية التي تقوم بها مؤسسات تربوية رسمية، أو غير رسمية. والتنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد إنما تتبلور من خلالها. وتكمن أهمية تلك العملية في" أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل مع المحيط الاجتماعي الذي يحتويها منضبطاً بضوابطها.(جابر ومهدي،٢٠١١: ١٠).

تتعدد النظريات الاجتماعية التي تفسر كيفية إكساب الشباب المسئولية الاجتماعية وبما أن تنمية المسئولية الاجتماعية يتم عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية وعليه فإن الرؤية للمنطلقات النظرية للمسؤولية الاجتماعية هي ذاتها المنطلقات والنظريات التي تفسر التنشئة الاجتماعية وأساليبها. ومن ثم سوف يتم تناول هذه النظريات:

أ) نظرية التعلم:

قامت هذه النظريه بالنظر الي عمليه التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية تعلم في المقام الأول ومما يؤكد علي ذلك التفسيرات التاليه لهذه النظرية يري أصحاب هذه النظرية أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار كما أنه يكتسب الاتجاهات النفسية و يتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة إجتماعية توافق عليها الجماعة و يرضي عنها المجتمع(محمد،٢٠٠٤: ٣٥).

وتعتبر عمليه التنشئة الاجتماعية بحد ذاتها عمليه تعلم لأنها تتضمن تغيرا او تعديلا في السلوك نتيجه التعرض لخبرات و ممارسات معينة ولأن مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة

تستخدم أثناء عمليه التنشئه بعض الأساليب و الوسائل المعروفة في تحقيق التعلم سواء أكان ذلك بقصد أو بدون قصد كما تعد عمليه التنشئة الاجتماعية في حد ذاتها عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا ما نتيجة لخبرات معينة و التطبيع الاجتماعي في هذه النظريه هو ذلك الجانب المحدد من التعلم الذي يعني السلوك الاجتماعي عند الانسان و يمكن النظر الي التطبيع الاجتماعي باعتباره تعلما يسهم في مقدرة الفرد علي القيام بأدوار إجتماعيه معينة.

ويري أصحاب نظرية التعلم أن السلوك الإنساني يكتسب بفعل المشاهدة والملاحظة، وأن معظم الاتجاهات والمعارف والقيم تكتسب عن طريق النموذج ،وهذا يتطلب أن يكون هناك نموذجا لكي يتم من خلاله نمذجة النمط السلوكي .(حسن،٢٠٠١: ١٩٠) وللنموذج في سياق هذه النظرية أهمية خاصة في تكوين الضبط الذاتي وفي تعليم القيم ،فالفرد يتعلم القيم من خلال مايراه من نماذج حية أو رمزية خاصة إذا اقترن سلوك هذا النموذج بنتائج معززة . وعليه فالمسئولية الاجتماعية بالنسبة لهذه النظرية هي عملية تعلم أيضا من خلال مايتعرض له الفرد من موثرات بشكل مقصود وغير مقصود.

ب) نظرية الدور الاجتماعي:

تعد نظرية الدور من أهم النظريات المتعلقة بتفسير المسئولية الاجتماعية، حيث أنها توضح تفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية، وعلاقاته مع الآخرين، والعمل على تفسير هذا التفاعل، وتنصب نظرية الدور على دراسة موضوعات متعددة مثل أدوار الفرد، والأسرة، والجماعات الصغيرة، والتوافق الاجتماعي، والتنشئة الاجتماعية ومشاكلها، ومتطلبات الأدوار ومسؤولياتها وفقاً للمعايير الثقافية، ومدى التزام الفرد بها أو عجزه عنها (الخراشي، ٢٠٠٤: ٢٥-٢٦).

ويعتبر مفهوم الدور من أعقد المفاهيم الاجتماعية، فهو نمط السلوك الذي يتوقعه الأخرون من شخص يحتل مركزا اجتماعيا معينا خلال تفاعله مع أشخاص يشغلون هم الآخرون أوضاعا اجتماعية أخرى. (خواجة، ٢٠٠٥: ٧٨)وتتضمن نظرية الدور عدة مفاهيم وهي:(الزهراني،٢٠١١: ٢١-٢٢)

- **إدراك الدور:** ويقصد به تصور الفرد لدوره وادر ا كه لحقوقه وواجباته.

- **توقعات الدور**: ويقصد به توقعات السلوك من الأفراد الذين يقومون بالدور، ومن الأفراد الذين يتفاعلون معه.
- **صراع الدور**: ويقصد به أنه قد تتعارض الأدوار التي يقوم بها الفرد، فأداء دور ما قد يؤدي إلى عدم أداء أدوار أخرى على المستوى المطلوب، أو قد يعطل أداء بعض الأدوار الأخرى ؛ ويحدث للفرد إحباط.
- **سلوك الدور**: ويقصد به الأداء الفعلي للدور.
- **متطلبات الدور**: والمقصود به كل دور يتضمن حقوقاً على الآخرين، وواجبات تجاههم؛ وهذه الحقوق والواجبات ما هي إلا التوقعات المتبادلة للدور الذي يؤديه الفرد، والدور المقابل عند الآخرين والتي تتم أثناء عملية التفاعل الاجتماعي.

وتركز هذه النظرية على مفهومين رئيسين في تفسير المسئولية الاجتماعية وهما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي.

أ) **المكانة الاجتماعية**: يقصد بها وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا وترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكانة نمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي.

ب) **الدور الاجتماعي**: الذي يتضمن تلك الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الذي ينتمي إليه.(فضيلة، ٢٠١٠: ٧٧).

ومن ثم فالمسئولية الاجتماعية تكمن في أن طبيعة المجتمع مكونة من عدد من الأفراد، ولكل فرد منهم دور يقوم به للإسهام في تحقيق مصالح المجتمع الذي يعش فيه، شريطة أن تؤدى الأدوار بطريقة منتظمة متفاعلة مع بعضها، وأن أي خلل في أداء أي من تلك الأدوار يحدث خللاً في المجتمع الذي يعيش فيه أولئك الأفراد (الحارثي، ٢٠١٠: ٥٨).

وتطرح إحدي الدراسات السابقة مجموعة من النظريات التي تفسر المسئولية الاجتماعية وهي.(باقر،٢٠١٢: ٥٤٣)

ج) نظرية أدلر(Adler)

ترى أن الفرد لا يمكن أن يعيش حياته بأمان مع بعضهم البعض من أجل خدمة الكل وهو خارج إطار الجماعة وهذا يتطلب أن يشعر كل فرد من أفراد المجتمع أنه جزء مهم من هذا المجتمع ومن خلال هذا الشعور المتبادل تتحقق مسؤوليتة تجاه مجتمعه ومسؤولية المجتمع في رعاية أبنائه..

١- نظرية فروم (Fromm) يري أن الهدم والإبداع موجودة في الطبيعة البشرية لكن الذي يسبب بروز هذه السمة أو تلك هو المجتمع الذي يحيط بالفرد من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية.

٢- نظرية سوليفيان (Sullivan) يرى أن الإنسان مخلوق واع وأن أساس فكرة المرء عن نفسه مبنية على أساس علاقته بآخرين فهو يؤثر فيهم ومتأثرا بهم وأن العزلة عنهم سببها عدم الشعور بالأمان والذي يعد أحدى مؤشرات نقص المسؤولية الاجتماعية.

٣- نظرية روجرز(Rogers) فقد تناول نظرية العلاقة بين الفرد والمجتمع وذلك عن طريق ثقتها بالفرد وبدوافعه وقدراته وشعوره بالمسؤولية لفهم نفسه والمجتمع الذي يحيط به وأن غاية النمو النفسي والتطور والاجتماعي انتاج فرد متكامل الوظائف النفسية.

٤- نظرية سترونج (Strong) بين أن هناك علاقة بين تنمية المسؤولية الاجتماعية وبين امتلاك الفرد لمهارات محددة فضلا عن قدرته في التأثير على الآخرين وخبراته الواسعة وقوة شخصيته.

وهناك اتجاهات تفسر المسئولية الاجتماعية باعتبارها فعلا اجتماعيا يصدر عن الإنسان ويترتب عليه نتائج. وأن هذا الفعل الإنساني يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها. ومن هذه الاتجاهات:

أ) الحتمية الاجتماعية:

والتي تقوم على أن الإنسان ابن محيطه الاجتماعي، أي أن سلوكه وليد العوامل الاجتماعية التي ينشئ فيها حيث عبر عنها بقوله" إن الإنسان ابن عوائده ومألوفه، وابن طبيعته ومزاجه فالذي ألفه في الأحول حتى صار خلقا تنزل منزلة الطبيعة (الدواذي،٢٠١٠: ١٨٠).

ويؤكد ريمون بودون (R.Bowdon) هذا قائلا "أن مبادئ التصرف والقيم والتصورات الإنسانية هي نتيجة انغماس الأفراد في البيئة الاجتماعية التي ولدوا فيها وترعرعوا وجها من وجوه الثقافة. كذلك الحال بالنسبة إلى ما يعتنقه الفرد من قيم وتصورات فإنها تفترض على الفرد في هذه الحالة أنه ملزم باحترام القواعد الأخلاقية بوصفها موجهات فعالة وضوابط ضرورية لسلوكيات الأفراد ووعيهم، وهنا يتحول القهر المفروض على إرادة الفرد من قبل هذه القواعد إلى نوع من الالتزام الأخلاقي بطاعة القواعد الخلقية والامتثال لها، وبالتالي نزوع الأفراد لتمثل مجموع القيم الاجتماعية المتعلقة بالالتزام، وذلك بأداء الواجبات وممارسة الحقوق بصفته عضو فاعل في المجتمع.وتؤدي في نفس الوقت دورا حاسما في تقرير السلوك أو خيارات السلوك المتاحة أمامه ما يجعلنا في حالة يأس دائم في إمكانية التنبؤ بالسلوك الذي سيختاره الفرد في النهاية.(بودون،٢٠١٠: ٢٩).

ب) الاتفاق الاجتماعي:

يؤكد (هوبز " T.Hobbes) أن المسؤولية الاجتماعية للسلوك الإنساني الفردي لها جذورها في الطبيعة الإنسانية بالأساس، من حيث العلاقة بين الغريزة والعقل في التكوين الإنساني، فإذا كان من الطبيعي أن يسعى الإنسان لإشباع حاجاته تعبيرا عن حب البقاء فإنه يتجه إلى تأسيس حالة الاجتماع (ليلة،٢٠٠٩: ٧٢).

مما سبق يتضح أن هناك اتجاهات مختلفة لتفسير المسئولية الاجتماعية باعتبارها نتاجا لتفاعلات الفرد مع نفسه أولا، ومع الجماعة التي ينتمي إليها ،وثالثا مع المجتمع الكبير الذي يعيش فيه.

أولاً: عناصر المسئولية الاجتماعية :

تشير بعض الدراسات إلي أن المسئولية الاجتماعية لها منظورات متعددة منها:

١- المسئولية الاجتماعية كالتزام اجتماعي (social responsibility as social obligation) وتتضمن الالتزام وفق حدود ما يفرضه القانون وما هو مطلوب منه.

٢- المسؤولية الاجتماعية كتفاعل اجتماعي (social responsibility as social reaction)، تشمل الأفعال الطوعية فقط، وتفسير التفاعل الاجتماعي يحدد حسب الأفعال التي تتجاوز المتطلبات القانونية بوصفها مسؤولة اجتماعيا

٣- المسؤولية الاجتماعية كاستجابة اجتماعية (social responsibility as social responsivenes)، يتمثل باعتبارها "رد فعل للأعراف والقيم وتوقعات الأداء الاجتماعي " بحيث يتصف الفرد بحس اجتماعي توقعي واستجابته بشكل طوعي للمشاركة ضمن فعاليات المجتمع متى استدعى الأمر ذلك . بمعنى أن السلوكيات المسؤولة اجتماعيا توقعية أو وقائية أكثر منها تفاعلية ومجردة. فمصطلح الاستَجابة الاجتماعية شاع استخدامه في السنوات الأخيرة للإشارة إلى الأفعال التي تتجاوز الالتزام الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي. (Ivancevich et al, 1997: 75-81)

٤- المسئولية الاجتماعية كقيمة: حيث تمثل المسئولية الاجتماعية التزاما أخلاقيا يلزم صاحبها بمراعاة حقوق الآخر.((Wray-Lake, L., & Syvertsen, A. K. 2011: 11-25

وتتكون المسئولية الاجتماعية من عناصر مترابطة ينمي كل منها الآخر ويتكامل معه، وهي:

أ) الاهتمام (Concern)

ويتضمن الارتباط العاطفي بالجماعة وحرص الفرد على سلامتها وتماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها. وللاهتمام مستويات منها: الإنفعال مع الجماعة، الإنفعال بالجماعة. (قاسم ،٢٠٠٨: ١٩).

والانفعال مع الجماعة كما يذكر(القرني، ١٤٣٦: ٢٢) هوَ أبسط صورة من صور الاهتمام بالجماعة، والحالة عند هذا المستوي هي حالة ارتباط عضوي بالجماعة يتأثر كل عضو من أعضائها بما يجري في الجماعة، دون اختيار أو قصد أو إدراك من جانب الأعضاء. أما الانفعال بالجماعة، فالمقصود به التعاطف مع الجماعة، والفرد في هذه الحالة يدرك ذاته في أثناء انفعاله بالجماعة. أما الاتحاد مع الجماعة فيشعر الفرد بأنه والجماعة شئ واحد وأن خيرها خيره ومايقع

عليها من ضرر يقع عليه. والتوحد مع الجماعة وهو شعور الفرد بالوحدة المصيرية معها، كل جهده من أجل إعلاء مكانتها، ويشعر بالفوز إن فازت، أو بالأمن كلما خيم عليها الأمن. ويضيف بأن هناك مستوي رابع هو مستوي تعقل الجماعة . ويتضمن هذا المستوي مستويان فرعيان هما: استبطان الجماعة، أي تنطبع الجماعة في فكر الفرد وتصوره العقلي ،ويستطيع الفرد أن يدركها ، ويجعلها موضع نظر وتأمل والاهتمام الواعي الرزين بمشكلات الجماعة ومصيرها، والحرص علي الارتباط العاطفي بالجماعة، وتقدمها، وتماسكها، وبلوغها أهدافها.

ب) الفهم (Understanding)

والفهم يعني إدراك الفرد للظروف المحيطة بالجماعة، ماضيها وحاضرها وقيمها واتجاهاتها، والأدوار المختلفة فيها. كما يقتضي تقدير المصلحة العامة والدفاع عن الوطن والعمل على رفعته وازدهاره. إن الفهم الصحيح يدعم مشاركة الفرد في القيام بمسؤولياته، وهو أيضاً يشترط الالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة معاييره. والفهم ينقسم إلى فهم الفرد للجماعة، وفهم الأهمية الاجتماعية لسلوكه الخاص.(العمري ،٢٠٠٧: ٥٦)

ج) المشاركة (Participation)

هي العملية التي يلعب الفرد فيها دورا في الحياة الاجتماعية لمجتمعه، وتكون لديه الفرص لأن يشارك في وضع الأهداف العامة للمجتمع تُظهر المشاركة قدرة الفرد على القيام بواجباته وتحمل مسؤولياته بضمير حي، وإرادة ثابتة، ولها ثلاثة جوانب أولها، التقبل،أي تقبل الفرد للدورأو الأدوار الاجتماعية، وثانيها التنفيذ،حيث ينفذ الفرد العمل وينجزه باهتمام وحرص ليحصل على النتيجة التي ترضيه وترضي الآخرين وتخدم الهدف ،وثالثها التقييم ،حيث يقيم كل فرد عمله وفقاً لمعايير المصلحة العامة والأخلاق (حليمة،٢٠١٦: ١٣٥)

ثانياً: خصائص المسئولية الاجتماعية:

بالنظر للمسئولية الاجتماعية يلاحظ أنها تتحدد خصائصها بمجموعة العناصر المكونة لها حيث تتعدد هذه الخصائص بتعدد هذه العناصر وتعدد الفاعلين فيها كالفرد والمجتمع. وإرتباطا بذلك فإننا نجد أن المسئولية الإجتماعية تتميز ببعض الخصائص الرئيسية ، حيث يشير(عبد الله

،٢٠٠٠: ٢٤) ، (ناصر،٢٠٠٦: ٢٠١) إلي وجود مجموعة من الخصائص والشروط للمسئولية الاجتماعية هي:

١- المسئولية الاجتماعية تتطلب الحرية:

أي ضرورة شعور الفرد بالحرية وهو يختار الفعل لكي تترتب عليه المسؤولية إذ لامجال للمسؤولية في عالم تسوده الجبرية والقهر.

٢- تتطلب المسئولية سلامة القوى العقلية:

أي ضرورة ملاءمة القوى العقلية لاختيار الفعل المسؤول، فالمجانين لايتحملون مسؤولية أفعالهم لانعدام الإرادة عند الاختيار.

٣- المسئولية تتطلب مراقبة:

وتعني السلطة الإدارية في الاعتبار القانوني والسلطة الآلهية والضمير في الاعتبار الاخلاقي.

٤- تتطلب المسئولية ثبات الهوية الشخصية :

بمعني أن يكون للانسان هوية شخصية محددة عند استخدام فعل ما وتحمله مسؤولية ذلك الفعل، فلايحاسب على أعماله إن كان فاقداً للهوية الشخصية.

٥- المسؤولية تقوم على المعرفة:

أي معرفة القواعد التي ينبغي السير عليها في السلوك بوجه عام حيث تزداد المسؤولية الاجتماعية بتزايد المعرفة.

واستكمالا لما سبق يذكر (كوناتي، ٢٠١٠: ٩٣٤) أن للمسؤولية الاجتماعية مجموعة من الخصائص وهي :

١- أنها تختلف باختلاف المجتمع وحضارته وتقاليده، فمسؤولية المجتمع البدائي تختلف عن مسؤولية المجتمع المتقدم، ومسؤولية المجتمع المدني تختلف عن مسؤولية المجتمع غير المدني، وكذلك مسؤولية المجتمع الإسلامي تختلف عن مسؤولية المجتمع غير الإسلامي.

٢- تستمد المسؤولية الاجتماعية قوتها وجدارتها وسلطتها من نظام المجتمع، فمسؤولية المجتمع غيرالديني تستمد جدارتها من العادات أو القوانين الوضعية في حين تعتمد مسؤولية المجتمع الإسلامي على الإيمان بالله وتقواه وعلى شرعه ومراقبته في السر والعلن.

٣- مستمرة باستمرار المجتمع والمؤسسات الاجتماعية لأن من خصائص المجتمع إدامة الحياة الاجتماعية فيه، فالمسؤولية الاجتماعية تستمر ببقاء المجتمع ومؤسساته الاجتماعية.

٤- متفرعة حسب الفروع الاجتماعية ومؤسساتها، مثل مسؤولية المؤسسات الاجتماعية الدينية والاقتصادية والسياسية والعائلية، ولكل من هذه الفروع الاجتماعية خاصيته.

ثالثاً: مستويات المسئولية الاجتماعية:

تتعدد مستويات المسئولية وفقا لمجموعة من المتغيرات ، فالمسئولية عند الأشخاص المتعلمين لا تكون بنفس المستوى عند غيرهم من غير المتعلمين ، أي أنها ترتفع عند شخص وتنخفض عن آخر ، مع العلم أنها لا تكون معدومة على الإطلاق إلا إذا انعدم العقل من الشخص ، فكلما ارتقى الشخص في درجات العلم يرتقي الشخص في مدارج عقله وبالتالي يرتفع مستوى المسئولية وتصبح أشد خطرا.

وقد قسم (الحارثي ،١٩٩٥: ٣-٤) المسئولية الاجتماعية إلى عدة مستويات وهي كالتالي:

١- مسئولية الفرد نحو نفسه و من ملامح هذه المسئولية:

أ) مسئوليته تجاه توفير الطعام والشراب وغيرها من الحاجات الفطرية الضرورية لبقاء الحياة والمحافظة عليها.

ب) مسئوليته تجاه صيانة النفس أي أن يصون الفرد نفسه وسمعته واسمه وهويته وجوارحه ويحافظ عليها ويتحمل المسئولية نحوها .

٢- مسئولية الفرد نحو أسرته : ويمكن أن تشمل الأم ، الأب ، الإخوة، الزوجة ، الأطفال، وبقية الأقارب.

٣- مسئولية الفرد نحو الجيران، القبيلة، الحي، المدينة، الزملاء، والأصدقاء.

٤- مسئولية الفرد نحو الوطن، العالم، الكون ، عمارة الأرض ،الاهتمام بالحيوان والرفق به، والكائنات الحية .

بينما حدد (الحارثي،٢٠٠١: ١٦) مجالات المسئولية الاجتماعية في ثلاثة مجالات هي:

١- **المسئولية في مجال المجتمع:** وهي التزامات الفرد تجاه أفراد المجتمع وتجاه الممتلكات والمرافق العامة وقضايا المجتمع في ضوء العناصر الثلاثة للمسئولية الاجتماعية ، الفهم – الاهتمام – المشاركة.

٢- **المسئولية في مجال المدرسة:** وتعني مسئوليات والتزامات المعلم تجاه أفراد المدرسة من زملاء، أصدقاء، إدارة المدرسة، طلاب، مباني المدرسة، وقضايا المدرسة ومشكلاتها في ضوء العناصر الثلاثة للمسئولية الاجتماعية.

٣- **المسئولية الاجتماعية في مجال الأسرة:** وتعني التزامات الفرد تجاه أفراد أسرته وأقاربه وجيرانه ومنزله وما يحويه، ودوره بالنسبة لهم.

وقد قسم (عثمان، ١٩٩٦: ٢٨٣) في تصوره النظري للمسئولية في الإسلام إلى ثلاثة مستويات هي:

١- **المسئولية الفردية أو الذاتية:** وهي مسئولية الفرد المسلم عن نفسه وعن عمله .

٢- **المسئولية الجماعية:** هي مسئولية الجماعة برمتها عن أعضائها وقراراتها ونشاطاتها.

٣- **المسئولية الاجتماعية:** هي مسئولية الفرد عن الجماعة .

وفي موضع آخر يقسم (عثمان، ١٩٩٣: ١٧) المسئولية إلى ثلاثة أقسام وهي:

١- **المسئولية الاجتماعية:** ويكون الفرد مسئول أمام ذاته ، ونحو الجماعات المنعكسة في ذاته .

٢- **المسئولية الجماعية:** هي شعور الجماعة أنها مسئولة ككل عن أمورها و أفعالها وليس ذاتيا.

٣- **المسئولية القانونية:** هي تعبير عن المسئولية أمام الجماعة ،وهو تعبير مقنن يقف شامخا في مواجهة الفرد .

ويضع (حجازي، ١٤٠٣) تقسيما آخرا للمسئولية إلى خمسة أقسام:

١- **المسئولية الشخصية:** وهو اعتبار الشخص مسئولا عن ذاته بحيث لا يتعدى العقاب شخص المجرم.

٢- **المسئولية الأسرية:** إما أن تكون مسئولية رب الأسرة عن أسرته ، أو مسئولية كل شخص في الأسرة عن الآخرين فيها ولكنها تكون في حدوده التكليفية مع طاقته وقدراته .

٣- **المسئولية الجماعية:** وهي عدم إخلاء الجماعة باعتبارها وحده متكاملة ذات شخصية معنوية من المسئولية عن الجرائم والمخالفات التي تقع في نطاقها.

٤- **المسئولية الحاكمية:** وهي مسئولية الدولة عن تنفيذ الشرائع وإقامة الأحكام وقمع كل ألوان الفساد والشرور .

٥- **مسئولية القيادات التوجيهية:** وهي تعني ببيان معالم الطريق والتنبيه إلى خطورة الانحراف مع مواجهة تيارات الفساد بكل ما لديها من طاقة وما عندهم من قدرات.

باستقراء كل التصنيفات السابقة يمكن القول بوضع المسئولية في أربعة أبعاد هي:

١- البعد الأول: المسئولية الذاتية(الشخصية).

٢- البعد الثاني: المسئولية الجماعية.

٣- البعد الثالث: المسئولية الدينية والأخلاقية.

٤- البعد الرابع: المسئولية الوطنية.

مما سبق يتضح اتساع دائرة المسئولية الاجتماعية مما يؤكد أهميتها وفي نفس الوقت تحتاج إلي وضع إطار قيمي ينظم هذه المسئولية ومن ثم هناك حاجة لتناول أركان هذه المسئولية في الإسلام.

رابعاً: أركان المسئولية في الإسلام:

إهتم الإسلام منذ ظهوره بمفهوم المسؤولية الاجتماعية بشقيه، سواء المسؤولية عن نفع المجتمع، أو المسؤولية عن منع الأضرار، ويتضح ذلك جلياً في النصوص القرآنية والسنة النبوية وأحكام المعاملات الإسلامية، إذ تستهدف المسؤولية الاجتماعية في القرآن الكريم والسنة النبوية

المطهرة غرس مبادئ الطاعة الله ورسوله والقيام بشرائع الإسلام، وتكوين الضمير الإيماني الذي يوجه سلوك الإنسان في الحياة بشقيها العام والخاص، مستخدمة في ذلك التوجيه والإرشاد والقدوة والموعظة، والقيام على مصالح الأمة وتحقيق مبدأ النصح والتعاون (أبو غزالة،٢٠١١: ١٤).

وقد حدد (عثمان،١٩٨٦: ٥١-٥٣) أركان المسئولية الاجتماعية في الإسلام بثلاثة أركان وهي:

١- مسئولية الرعاية:

وهي نابعة من الاهتمام بالجماعة المسلمة، ومسئولية الرعاية في الإسلام موزعة في الجماعة كلها بلا استثناء، كل من في الجماعة راع وكل من في مسئول عن رعيته. لكل عضو في الجماعة نصيبه من مسئولية الرعاية في كل عمل يعمله.

٢- مسئولية الهداية:

وهي نابعة من الفهم للجماعة ولدور الفرد المسلم بها. والفهم، بشقيه فهم الجماعة وفهم دور الفرد فيها، يبعث في المسلم حركة نحو هداية جماعته، والجماعة في حاجة دائمة إلى من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

٣- مسئولية الإتقان:

وهي تتصل بالمشاركة تقبلاً وتنفيذاً وتوجيهاً، والشخصية المسلمة شخصية متقنة، لأنها مدعوة إلى الإتقان في كافة أنشطة الحياة، عبادة أو عملاً، تعلما أو تعليما، والإتقان تاج صفاتها، وآية سلامتها. والإتقان مطلوب في عمل الإنسان، سواء كان عمل عبادة أو عمل دنيا، فالمسلم مطالب أن يبذل قصارى جهده ليتقن عمله ويحسنه، فالإسلام دين الإتقان لأنه دين المسئولية.

وقد أشار عثمان (٢٠١٠: ١٧) إلى أن جوانب المسئولية الاجتماعية في الشخصية المسلمة تتمثل في:

١- **الوعي:** بمعني الإدراك الكامل للوجود بشقيه المادي وغير المادي ، وإدراك الفرد لمكانته في الجماعة ، وتفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية .

٢- **المرحمة:** وهي جوهر الجانب الاجتماعي في الشخصية المسلمة ،وتمثل اتجاه عاطفي في العلاقات الاجتماعية ، ومن صورها الصبر والعدل والقسط.

٣- **الألفة:** وهي قوام المسئولية الاجتماعية فالمسلم يألف ويؤلف،وهي دليل صدق ومعيار التراحم والتعاطف بين المسلمين وتتمثل الألفة في حسن الخلق والاهتمام بالآخرين وإشعارهم بأهميتهم وقيمتهم والرفق في معاملته لهم.

مما سبق يتضح أهمية المسئولية الاجتماعية في الإسلام باعتبارها مناط التكليف للمسلم فأينما وجد الإنسان كامل الأهلية وجدت المسئولية قرينة هذه الأهلية. ولكن يبقي سؤال هل مستوي المسئولية فاعل عند جميع الأفراد داخل أي مجتمع ؟ بالنظر نجد أن المسئولية الاجتماعية قد يحدث لها حالة من الانطفاء لدي بعض الأفراد وهو ماعبر عنه العلماء باعتلال المسئولية الاجتماعية.

خامساً: مظاهر إعتلال المسئولية الاجتماعية:

المسئولية الاجتماعية يمكن الحكم عليها من خلال مدي مساهمتها في جعل الانسان مشاركا إيجابيا في جميع مناحي الحياة سواء فيما يتعلق بمسئوليته تجاه نفسه أو مسئوليته تجاه المجتمع . ومن ثم قد يحدث العكس من خلال تدني هذه المسئولية وهو ماأتفق عليه باعتلال المسئولية الاجتماعية.

وقد حدد كل من الهذلي (٢٠٠٩) وفحجان (٢٠١٠) ومشرف (٢٠٠٩) أهم مظاهر اعتلال المسؤولية الاجتماعية وتدنيها عند الفرد ومنها:

١- **التهاون:** وهو فتور في همة العمل وإرادته على غير الوجه الذي ينبغي أن يكون عليه من الدقة والإتقان.

٢- **اللامبالاة:** وهي قرينة التهاون تصاحبها دائماً لأنهما يصدران من أصل واحد هو تهالك وحدة الشخصية وتشتت وجهتها واللامبالاة، بمعنى برود يعتلي قدرة الفرد على الاهتمام والتوقع.

٣- **العزلة:** ويقصد بها العزلة النفسية، وهي أن يكون الفرد في الجماعة حاضراً فيها معدوداً من أعضائها ولكنه غائب عنها، إنه في عزلة من صنعه واختياره، وهي موقف لا انتماء إلى الجماعة واغتراب عن معاييرها وقيمها.

٤- **التفكك:** ويكون التفكك الاجتماعي فيما يقع بين أفراد الجماعة من تنازع وافتراق، وهذا التفكك يكون واضحاً لقلة وضعف المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام.

٥- **التهرب من المسؤولية:** يعني إعلان عدم مقدرة الفرد والجماعة على احتمال أعبائها وتكاليفها، وهي حالة إعلان وجودية سالبة والتنازل عن الذاتية المتميزة والتخلي عنها.

كما يري قاسم (٢٠٠٨: ٣٥)، عثمان(٢٠١٠: ١٠١-١٠٣) أن مظاهر اعتلال المسئولية الاجتماعية عند الجماعة تتمثل فيما يلي :

١- **التشكك:** وهو توجس وتردد في تفسير الأحداث والظواهر ، وفي تقدير قيمة الأشخاص والأشياء وفي تصور المسار والمصير وهو دليل على فوضى الاختيار ، ووهن الإلزام ، وتزعزع الثقة .

٢- **التفكك:** ويتجلى هذا التفكيك الاجتماعي فيما يقع بين الأفراد من تدابر أو تفرق وتنازع أو ما يغلب من تآزر مصطنع ، وترابط متكلف ، وهذا التفكك مظهر بالغ الوضوح لوهن وضعف المشاركة القائمة على الفهم والاهتمام ، المستندة إلى الاختيار والإلزام والمشدودة بالثقة.

٣- **السلب الغائب :** وهو موقف يغلب عليه التراجع والانحدار والتخلي عن المسئولية تجاه الحياة وبارئها ويلازمه إحساس بلا معنى والضياع والإحباط ، كما يغيب معه الإحساس بالواجب والإلزامه.

٤- **الفرار من المسؤولية :** وهو التخلي عن المسئولية وإعلان عن عدم قدرة الجماعة والفرد على احتمال أعبائها وهو في الوقت ذاته إعلان عن عدم إطاقة الحرية بما تقتضيه من مسئولية ، فالفرار من المسئولية هو فرار من الحرية ويتخذ أشكالا عدة فقد يكون تخليا عن المسئولية الاجتماعية باتجاه سلطة أعلى فردا كانت أم مؤسسة اجتماعية وقد يكون الفرار بإحالتها إلى الآخر القريب أو إحالتها إلى المجهول

المحور الثاني: الإطـــار الميـــداني للبـــحث:

يهدف هذا المحور إلي محاولة الإجابة عن واقع المسئولية الاجتماعية بأبعادها المختلفة لدي الشباب المصري في الوقت الحالي .

١- أداة البحث:

باستقراء الدراسات السابقة قام الباحث بالاطلاع علي عدة مقاييس استخدمت في هذه الدراسات منها مقياس المسئولية الاجتماعية (الصورة ك) إعداد سيد أحمد عثمان(١٩٧٩) ، مقياس المسئولية الاجتماعية، إعداد جميل محمد قاسم(٢٠٠٨)، مقياس المسئولية الاجتماعية للمرحلة الجامعية ،إعداد ميسون مشرف(٢٠٠٩) وجد أن معظم مقاييس المسئولية الاجتماعية اعتمدت إلي حد كبير علي مقياس سيد عثمان مع اختلاف الصياغات ومن ثم تم تصميم مقياس للمسئولية الاجتماعية من خلال الإسترشاد بالمقاييس السابقة .

وصف المقياس:

يتكون المقياس من أربعة أبعاد للمسئولية الاجتماعية يتم قياسها وهي:

البعد الأول: المسئولية الشخصية (الذاتية) ويتكون هذا البعد من إحدي عشر عبارة

البعد الثاني: المسئولية الجماعية ، ويتكون من تسع عشرة عبارة.

البعد الثالث: المسئولية الدينية والأخلاقية ويتكون من خمس عشرة عبارة.

البعد الرابع: المسئولية الوطنية ويتكون من خمس عشرة عبارة .

٢- صدق المقياس:

اعتمد البحث علي صدق المحكمين وذلك بعرض المقياس علي مجموعة من الأساتذة بالأقسام المختلفة بكلية التربية بينها لبيان مدي اتفاق المقياس مع الهدف الموضوع من أجله ومدي مناسبة عبارات كل محور مع طبيعة هذا المحور وتم تعديل بعض العبارات في ضوء آراء الأساتذة.

٣- عينة البحث:

تم تطبيق المقياس علي عينة عشوائية من طلاب كلية التربية بينها قوامها (٢٥٠ طالب).

٣- المعالجة الإحصائية:

تم تقسيم الاستجابات إلي ثلاث استجابات (كثيرا- أحيانا – نادرا) واتساقا مع أهداف البحث إعتمد البحث علي استخدام التكرارات والنسب المئوية .وتم حساب النسبة المئوية الكلية لكل بعد في الاستجابة (كثيرا) باعتبارها الاستجابة المعبرة عن وجود المسئولية لدي الشباب .

٥- نتائج البحث:

بالنسبة للبعد الأول: المسئولية الشخصية (الذاتية)

وهي إدراك الفرد لمسئوليته عن سلوكه ووعيه لذاته ووعيه نحو أسرته، جاءت النتائج علي النحو التالي :

جدول (١) يوضح استجابات العينة حول المسئولية الشخصية (الذاتية)

م	العبارة	كثيرا		أحيانا		نادرا	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	عندما أكلف بعمل أبذل فيه كل جهدي	٢١٩	٨٧,٦	٢٥	١٠	٦	٢,٤
٢	يسعدني أن أدعى لحل مشكلات في أسرتي	١٩٧	٧٨,٨	٤٠	١٦	١٣	٥,٢
٣	أحافظ على الهدوء في المصلى	٢٣٩	٩٥,٦	٩	٣,٦	٢	٠,٨
٤	أحافظ على الكتب التي أستعيرها من المكتبة وأعيدها دون أن يلحق بها أي تلف	٩٥	٣٨	٧٣	٢٩,٢	٨٢	٣٢,٨
٥	يضايقني أن أصل إلى المحاضرة متأخرا	٢٠٦	٨٢,٤	٣٢	١٢,٨	١٢	٤,٨
٦	لاألتزم بالنظام في طابور القبول والتسجيل	٥٣	٢١,٢	٧٨	٣١,٢	١١٩	٤٧,٦
٧	أتنازل عن بعض حقوقي في سبيل سعادة أسرتي	٢١٣	٨٥,٢	٢٦	١٠,٤	١١	٤,٤
٨	عندما أستعير كتاباً من مكتبة الجامعة أعيده في موعده المحدد	٢٢٥	٩٠	١٣	٥,٢	١٢	٤,٨
٩	أخصص بعض الوقت للقراءة والتثقيف الذاتي	١٠٨	٤٣,٢	٧٢	٢٨,٨	٧٠	٢٨
١٠	أبادر لتقديم المساعدة لوالدي في كل وقت	٢٢٤	٨٩,٦	١٦	٦,٤	١٠	٤
١١	أؤمن بالمثل القائل (أنا ومن بعدي الطوفان)	٧٤	٢٩,٦	٤٦	١٨,٤	١٣٠	٥٢
النسبة المئوية الكلية للإستجابة (كثيرا)			%٦٧,٤				

يتضح من الجدول السابق أن درجة المسئولية الذاتية كانت عالية في العبارات (١، ٢، ٣، ٥، ٧، ٨، ١٠، ١١) وهذا يؤكد ارتفاع مستوي المسئولية لدي الشباب فيما يتعلق بعلاقته بأسرته وكذلك في الالتزام بالمحافظة علي ميعاد محاضرته ،وكذلك في علاقته بالآخرين في الوقت الذي انخفض مستوي هذه المسئولية فيما يتعلق بالمحافظة علي النظام وكذلك الالتزام بالوقت وكذلك مسئوليته في تثقيف نفسه . وكذلك مايستعيره من كتب من المكتبة وهذا اتضح في العبارات(٤، ٦، ٩) وبشكل عام بلغت النسبة المئوية الكلية للمسئولية الذاتية ٦٧,٤% وهي تعتبر نسبة متوسطة وهذا يعكس تواضع المسئولية الذاتية عند الشباب.

البعد الثاني: المسئولية الجماعية

وهي التزام الفرد تجاه زملائه ومعلميه وجامعته ومحيطه.

جاءت النتائج علي النحو التالي :

جدول (٢) يوضح استجابة العينة علي بعد المسئولية الجماعية

م	العبارة	كثيراً		أحياناً		نادراً	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	أشارك زملائي في الحديث عن مشاكل المجتمع.	١٧٣	٦٩,٢	٥٥	٢٢	٢٢	٨,٨
٢	يهمني أن أحضر الندوات الاجتماعية.	٥١	٢٠,٤	٩٣	٣٧,٢	١٠٦	٤٢,٤
٣	أحب المشاركة في تشييع جنازة الشهداء.	٢٣١	٩٢,٤	١١	٤,٤	٨	٣,٢
٤	يسعدني أن يلجأ إلى زملائي لأساعدهم في حل مشاكلهم .	٢٢٦	٩٠,٤	١٦	٦,٤	٨	٣,٢
٥	أفضل العمل في جماعة على العمل منفرداً	١٨٤	٧٣,٦	٣٨	١٥,٢	٢٨	١١,٢
٦	أحب أن تكون عندي مجموعة كتب اجتماعية	١٠٥	٤٢	٩١	٣٦,٤	٥٤	٢١,٦
٧	التعاون أمر ضروري لنجاح أي جماعة	٢٣٦	٩٤,٤	١٤	٥,٦	٠	٠
٨	أرى أن قائد أي جماعة هو المسئول وحده عن كل أفعالها .	٢٠٧	٨٢,٨	٣٤	١٣,٦	٩	٣,٦

م	العبارة	كثيراً		أحياناً		نادراً	
		ك	%	ك	%	ك	%
٩	أفضل أن تتناول خطبة الجمعة مشاكل المجتمع	٢٠٨	٨٣,٢	٣٠	١٢	١٢	٤,٨
١٠	أساهم في جمع التبرعات لمساعدة المحتاجين	١٧٧	٧٠,٨	٥٧	٢٢,٨	١٦	٦,٤
١١	المحافظة على قيم الجماعة أمر ضروري.	٢٣٣	٩٣,٢	١١	٤,٤	٦	٢,٤
١٢	أحرص على أن يكون سلوكي مقبولا من زملائي و المجتمع	٢٣٨	٩٥,٢	٨	٣,٢	٤	١,٦
١٣	أنجز الأبحاث والتقارير الجامعية في مواعيدها	١٨٣	٧٣,٢	٤٧	١٨,٨	٢٠	٨
١٤	أشارك دائما في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة	٣٤	١٣,٦	٥١	٢٠,٤	١٦٥	٦٦
١٥	أمنع أصدقائي من الإساءة إلى الناس في الطريق.	٢٠٣	٨١,٢	٣٣	١٣,٢	١٤	٥,٦
١٦	أرحب بالمشاركة في الأعمال التطوعية.	١٩٦	٧٨,٤	٣٧	١٤,٨	١٧	٦,٨
١٧	ألتزم بقوانين وأنظمة الجامعة باستمرار.	١٨٢	٧٢,٨	٥٠	٢٠	١٨	٧,٢
١٨	أحب أن أشارك في المناقشات الجماعية.	١٤٩	٥٩,٦	٥٣	٢١,٢	٤٨	١٩,٢
١٩	أرفع صوت المذياع ما دام ذلك يسعدني.	٦١	٢٤,٤	٤٧	١٨,٨	١٤٢	٥٦,٨
النسبة المئوية الكلية للاستجابة(كثيرا)			%٦٩				

يتضح من الجدول السابق أن درجة المسئولية الجماعية كانت عالية في العبارات(٣ ، ٤، ٥ ،٧، ٩، ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٧) وانخفاض هذه الدرجة في بقية العبارات والملفت للنظر أن العبارة رقم (٧) تعكس إلي حد كبير انخفاض المسئولية الجماعية عند الشباب حيث يلقون بالمسئولية علي فرد دونما وجود نزعة تشاركية في المسئولية. وقد بلغت النسبة الكلية للمسئولية الجماعية ٦٩% وهي أيضا تعتبر نسبة متوا ضعة إلي حد ما.

البعد الثالث: المسئولية الدينية والأخلاقية

وهي التزام الفرد بتعاليم الدين الإسلامي وبالقيم الأخلاقية عموما.

وجاءت النتائج علي النحو التالي :

جدول (٣) يوضح استجابة العينة حول المسئولية الدينية والأخلاقية

م	العبارة	كثيرا		أحيانا		نادرا	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	أحب أن تكون عندي مجموعة كتب دينية	٢٠٨	٨٣,٢	٣٦	١٤,٤	٦	٢,٤
٢	أحرص على الإلتزام بمواعيدي مع زملائي	١٧٩	٧١,٦	٣٩	١٥,٦	٣٢	١٢,٨
٣	أرحب بأن أشرح لزميل لي درسا عندما يتغيب عن الجامعة بسبب مرضه.	٢٠٩	٨٣,٦	٢٩	١١,٦	١٢	٤,٨
٤	الاعتذار للزملاء عن التأخر عن موعد معهم ضروري	١٧٨	٧١,٢	٤٤	١٧,٦	٢٨	١١,٢
٥	يضايقني أن أرى شخصا يمزق جلد مقعده.	٢١٠	٨٤	٢٦	١٠,٤	١٤	٥,٦
٦	أحب العامل الذي يتقن عمله .	٢٣٦	٩٤,٤	٨	٣,٢	٦	٢,٤
٧	أراعي ترشيد استهلاكي للمياه والكهرباء.	٢٠٩	٨٣,٦	٢٧	١٠,٨	١٤	٥,٦
٨	أحرص على عدم إلقاء الفضلات على الأرض.	١٩٥	٧٨	٤٠	١٦	١٥	٦
٩	أحرص على مساعدة زميلي ضعيف النظر	٢١٩	٨٧,٦	٢٢	٨,٨	٩	٣,٦
١٠	أتضايق عندما أرى كتابة على الجدران مخلة بالآداب العامة.	٢١٠	٨٤	٣٥	١٤	٥	٢
١١	أعمل على تحقيق أهدافي بغض النظر عن الوسيلة.	١٢٨	٥١,٢	٥٤	٢١,٦	٦٨	٢٧,٢
١٢	يؤلمني إسراف الطلبة في استخدام المياة.	٢٠٩	٨٣,٦	٢٦	١٠,٤	١٥	٦
١٣	المحافظة على الأدوات والأجهزة التي تستعمل في الجامعة أمر ضروري.	١٣٧	٩٤,٨	١١	٤,٤	٢	٠,٨
١٤	إذا اقتضت مصلحتي الغش إني ألجأ إليه لتحقيق النجاح	١٠٥	٤٢	٧٤	٢٩,٦	٧١	٢٨,٤
١٥	أعرف أن الدين يحث على النظافة والمحافظة على البيئة.	٢٠٧	٨٢,٨	٣٦	١٤,٤	٧	٢,٨
	النسبة المئوية الكلية للاستجابة(كثيرا)		%٧٨				

يتضح من الجدول السابق أن هذا البعد يعتبر أعلي الأبعاد من حيث إلتزام الشباب به وهذا واضح من خلال النسبة المئوية الكلية له وكانت درجات هذا البعد عالية في معظم العبارات مما يؤكد أن الشباب المصري كجزء من المجتمع متدين بالفطرة ، حيث أن الروحانيات سمة مميزة للمجتمع المصري أكثر من أي مجتمع آخر.

البعد الرابع: المسئولية الوطنية

هي إحساس الفرد بالانتماء لمجتمعه وحرصه عليه، وجاءت النتائج علي النحو التالي :

جدول(٤) يوضح استجابة العينة علي المسئولية الوطنية.

م	العبارة	كثيراً		أحياناً		نادراً	
		ك	%	ك	%	ك	%
١	يهمني أن أستمع إلى نشرة الأخبار.	١٢٤	٤٩,٦	٧٩	٣١,٦	٤٧	١٨,٨
٢	المحافظة على نظافة الأماكن العامة واجب كل فرد في المجتمع.	٢٣١	٩٢,٤	١٤	٥,٦	٥	٢
٣	يهمني أن أحضر الندوات السياسية.	٩٩	٣٩,٦	٧٨	٣١,٢	٧٣	٢٩,٢
٤	أحب أن أقرأ عن تاريخ بلدي.	١٩٨	٧٩,٢	٣٨	١٥,٢	١٤	٥,٦
٥	أفضل الاستماع لهواياتي الخاصة في الإذاعة على الاستماع إلى نشرة الأخبار.	١٨٤	٧٣,٦	٣٧	١٤,٨	٢٩	١١,٦
٦	أرحب بتقديم المساعدة لأصحاب البيوت المهدمة.	١٩٣	٧٧,٢	٤٧	١٨,٨	١٠	٤
٧	أحب أن تكون عندي مجموعة كتب سياسية.	٥٦	٢٢,٤	٥٩	٢٣,٦	١٣٥	٥٤
٨	أشارك في تقديم واجب العزاء في الشهداء.	١٨٨	٧٥,٢	٣٧	١٤,٨	٢٥	١٠
٩	أتابع الأحداث والتغيرات التي تجري في بلدي.	١٧٦	٧٠,٤	٥٠	٢٠	٢٤	٩,٦
١٠	أحزن لأي كارثة تقع في بلدي.	٢٢١	٨٨,٤	٢٠	٨	٩	٣,٦
١١	أمارس حقي في الانتخاب داخل بلدي.	١٤٤	٥٧,٦	٦٠	٢٤	٤٦	١٨,٤
١٢	أحرص على فهم الطريقة التي يسير العمل بها في مجلس النواب.	١٢٦	٥٠,٤	٦٨	٢٧,٢	٥٦	٢٢,٤
١٣	أحرص على إظهار الجانب المشرق لبلدي.	٢٠٣	٨١,٢	٣٤	١٣,٦	١٣	٥,٢
١٤	أهتم بالاشتراك في الاحتفالات الوطنية.	١٥٠	٦٠	٦٧	٢٦,٨	٣٣	١٣,٢
١٥	سلبية الشباب تجاه وطنهم عمل غير أخلاقي.	٢٠٩	٨٣,٦	٢٧	١٠,٨	١٤	٥,٦
النسبة المئوية الكلية للاستجابة(كثيرا)			%٦٦,٧				

يتضح من الجدول السابق أن درجات المسئولية الوطنية لم تكن عالية بالشكل المطلوب باستثناء العبارة (٢، ١٠) وهما يتعلقان بشعور الشباب تجاه ما يحيق ببلدهم من مكروه وجاءت النسبة المئوية الكلية لهذا البعد ٦٦,٧% وهي تعتبر أقل نسبة بالنسبة لأبعاد المسئولية الاجتماعية ، وهذا يدل علي ضعف الوازع الوطني لدي الشباب . ويمكن القول بأن هذه النتيجة تتفق إلي حد كبير مع ما تم التنظير له من مظاهر إعتلال المسئولية الاجتماعية. مما يؤكد ضرورة التعرف علي دور مؤسسات التربية المختلفة في تنمية المسئولية الاجتماعية للشباب

المحور الثالث: يتناول هذا المحور تحليلا لدور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية، ثم وضع رؤية مقترحة لتفعيل هذا الدور.

أولاً: دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية.

المسؤولية الاجتماعية على الرغم من أنها تكوين ذاتي يقوم على نمو الضمير كرقيب داخلي، إلا أنها في نموها نتاج اجتماعي يتم تعلمه واكتسابه من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة. وتبدأ عملية تعلم المسئولية الاجتماعية منذ الصغر في الأسرة، حيث تنمو المسئولية تدريجياً عن طريق التنشئة والتربية، والهدف من تنمية الإحساس بالمسئولية الاجتماعية هو إعداد الفرد ليكون مواطنا للمستقبل، ويكون واعياً لذاته ومسئولياته، فالتربية سواء في الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو المسجد من أهم الوسائل التي تساعد على إذكاء وتنمية الشخصية الإنسانية، ومن ثم سوف نتناول دور مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية في تنمية المسئولية الاجتماعية.

والإنسان لايولد عار من المسئولية ولكن لديه استعداد فطري، ولهذا ينبغي أن يتعلم الطفل تحملها ، حيث يجب أن يتعلم التعاون والاحترام كما يتعلم المشي والكلام، وعملية تعليم المسئولية الاجتماعية تبدأ مع أولى خطوات الطفل، وتبدأ المسئولية عن الذات ، حيث يتعلم الطفل أن يعتمد على نفسه وأن يكون مسئولاً عن ذاته، فهو يعيش في أسرة يقوم فيها بدور ، وهو قادر على القيام بالمسئولية عن بعض الأعمال التي تخصه، وبذلك تبدأ المسئولية بمسئولية فردية ثم تتطور إلى مسئولية اجتماعية في جماعته التي يعيش فيها وتخضع المسئولية الاجتماعية للتعلم والاكتساب، وبالتالي فهي قابلة للتعديل والإصلاح من خلال العمل على تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الأفراد، باعتبارها سلطة ضابطة تهذب سلوك الإنسان وتوجهه.(شريت،٢٠٠٣: ٩٨- ١٠٠)

وقبل الحديث عن دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية يري البحث ضرورة إعطاء نبذة عن مراحل نمو المسئولية ، حيث أن المسؤولية الاجتماعية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى تمر في عدة مراحل خلال نموّها وتكوينها لدى الفرد. وكذلك أهم المستويات التي تستهدفها تربية المسئولية.

ويحدد (هندرسون) ثلاث مراحل لتطور المسؤولية الاجتماعية على النحو التالي (الشمري،٢٠١٥: ١٠٦)

١- المرحلة الأولى: نمو الحساسية الأخلاقية

فمرحلة الطفولة المبكرة هي مرحلة هامة لتطور قدرات الطفل ليميز نفسه عن الآخرين وهي مرحلة التمركز حول الذات والإحساس بالآخرين تدريجيا والقدرة على توقع نتائج سلوكً وأفعالً وآثار ذلك على شعور الآخرين، ويرى أن هذه هي البداية الحقيقية للحساسية الأخلاقية.

٢- المرحلة الثانية: نمو الإرادة الأخلاقية

حيث يتعلم الطفل في التدرج القدرة على تقدير الأفعال وفهم النتائج التي يمكن أن تنتج من جراء سلوك معين وينمي كذلك بالتدرج الضبط ويتدرب على توجيّه انفعالاتّه وأحاسيسّه إلى ما يفيد من الناحية الاجتماعية، فيتعلم مقاومة الإغراء والغواية ، وهي من أّهم الجوانب لنمو الضبط الذاتي.

٣- المرحلة الثالثة: مرحلة نمو النشاط الأخلاقي

فكلما اقترب الفرد من مرحلة النضج أتيحت لّه فرصة لتحقيق أّهدافهً، معتمدا بذلك على سمات شخصيتّه والإرادة والتصميم نتيجة للتجارب العقلية والعاطفية وّهي من أّهم العوامل في نمو المسؤولية الاجتماعية.

وهنا يبرز سؤال مهم وهو ،ماالمستويات التي تستهدفها تربية المسئولية ؟

تشير إحدي الدراسات أن تربية المواطن لتحمل المسئولية تستهدف أربعة مستويات أساسية. (عمار،٢٠١٤: ١٤)

١- **المستوى الوطني:** ويعنى بتعزيز الانتماء للوطن، والمحافظة على مكتسباته ومنجزاته، وادراك طبيعة النظام السياسي، واحترام القوانين والتشريعات في الدولة، وتقدير أهمية المحافظة على

الوحدة الوطنية، وحب الصالح العام، والاهتمام بالقضايا العامة، وقيم المشاركة السياسية، والتعددية، والمحاسبية، والوعي بالواجبات تجاه الوطن والاستعداد لأدائها.

٢- **المستوى الاجتماعي:** ويهدف إلى إدراك طبيعة النظم الاجتماعية والثقافية للجماعات المختلفة في المجتمع، والوعي بالعادات والتقاليد والقضايا والمشكلات السائدة في المجتمع، وتعلم الإدارة السلمية للصراعات والاختلافات الناتجة عن تنوع هذه النظم، وادراك معنى المسؤولية الاجتماعية السليمة.

٣- **المستوى الشخصي:** ويهدف إلى بناء قدرات الأفراد على ضبط النفس، والتسامح سواء على مستوى الفكر والسلوك، والثقة بالنفس، وتحمل المسؤولية، والوعي بالحقوق الشخصية، والقدرة على الاندماج في المجتمع بما يتطلب ذلك من مواقف وسلوكيات تنفتح على ثقافات المجتمعات المختلفة.

٤- **المستوى المهاري:** ويعنى بالتدريب على مهارات التفكير العلمي، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات والحوار البناء، وتقبل نقد الآخرين، والتعلم الذاتي، والتفاوض، وتكوين الائتلافات، وتوظيف المعارف والمهارات المكتسبة في مواقف جديدة.

ثانياً: دور الأسرة في تنمية المسئولية الاجتماعية.

المسئولية الاجتماعية ذات طابع اجتماعي فهي لا تقع على عاتق الفرد لوحده ، بل تساهم في تنمية المسئولية الاجتماعية مؤسسات تربوية عديدة منها الأسرة والمدرسة والجامعة والمسجد والمؤسسة الإعلامية وغيرها لأنها تقوم بالدور التثقيفي في إعداد وتنشئة الأبناء. ولا شك أن الشعور بالمسئولية وتحمل تبعاتها بجعل الإنسان يقترب أكثر من تحقيق التكيف النفسي وتحقيق التوافق النفسي الاجتماعي وتخطي العقبات والصعاب التي تعترض الإنسان بطرق تكيفية مباشرة . وكما أن هناك علاقة وثيقة بين أخلاق الفرد ومعايشته للقيم المجتمعية السوية وبين تحمل المسئولية ومن ثم نقل مشكلاته للآخرين.

والأسرة هي المربي الأول لأفرادها، وعليها يقع العبء الأكبر في توفير حاجاتهم الأساسية، وتنشئتهم وضبط سلوكهم، لذلك من أهم الواجبات التي على الأسرة القيام بها تنمية حب الوطن والشعور بالانتماء له في نفوس أفرادها والمسؤولية الاجتماعية نحوه (عبيد، ٢٠١٥: ٣).

ويكون ذلك من خلال تنمية العادات والقيم السلوكية الحميدة : كالحرص على النظام، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية، وتنمية التعاون، وتنمية الفهم الحقيقي لمعنى الحرية واحترام السلطة، والأمانة في القول والفعل، وتعمل كذلك على تربيتهم على احترام الممتلكات العامة وتوضح لهم مسؤولياتهم نحوها (اللحياني،٢٠١١: ٧٠).

وتختلف أساليب التنشئة الاجتماعية من أسرة لأخرى وفقا للمستوي التعليمي والاقتصادي، فمنها السوي ومنها غير السوي، وهذا الاختلاف من شأنه أن يؤثر في تكوين الفرد النفسي والاجتماعي.(عامر،٢٠١١: ٨٨)

وهناك العديد من الأدوار والمهام التي تقوم بها الأسرة لتنمية المسؤولية الاجتماعية وهي :

١- غرس تعاليم الدين الإسلامي في نفوس الأبناء، فالدين الإسلامي يتضمن العديد من الأخلاقيات والآداب التي تجعل من الفرد عضو صالح في مجتمعه مثل، الصدق والتعاون والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واتقان العمل وغيرها. فالأسرة تستطيع أن تغرس في نفوس أبنائها هذه الأخلاقيات والآداب الإسلامية والقيم الاجتماعية التي تجعل الفرد يستشعر مسؤولياته تجاه مجتمعه وأمته.(الحسين،٢٠١٠: ٦٨)

٢- تعليم الأبناء كيفية التفاعل الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية، يتعلم الأفراد الكثير من أشكال التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة، فالأسرة تعلم الأبناء مراعاة الأنظمة الاجتماعية واحترامها، وعدم مخالفتها، ولابد أن يكون أفراد الأسرة قدوه حسنه للأبناء في الالتزام بالأنظمة والآداب الحسنة في علاقاتهم مع الآخرين. وهذا ماأكدته دراسة (Walker and Taylor,1991:264) حيث أشارت إلي دور التفاعل الأسري في نمو التفكيرالأخلاقي للطفل ،كما أثبتت أن النمو الأخلاقي للطفل يمكن التنبؤ به من خلال المناقشة الأبوية وما يتخللها من تشجيع وصياغة واستخلاص لأفكار وآراء الأطفال ومستوى التفكير العالي المستخدم في الحوار. كما أن مستوى الحوار بين الطفل وأبويه يختلف كلياً عن ذلك الحوار بينه وبين أقرانه المعروف عنه البساطة .

٣- غرس مفاهيم الحب والانتماء في نفوس الأبناء، ويكون ذلك من خلال حث الأبناء على المحافظة على الممتلكات العامة وعدم العبث بها. والسفر إلى أماكن مختلفة بالوطن وتعريف

الأبناء عليها، وتعويد الأبناء على مراعاة الأنظمة والقوانين وعدم مخالفتها. (اللحياني،٢٠١١: ٦٠-٦١)

٤- مراقبة سلوك الأبناء خارج وداخل البيت، يجب أن تقوم الأسرة بمتابعه سلوكيات الأبناء داخل البيت من خلال ملاحظة علاقاتهم بعضهم ببعض وما تشمله هذه العلاقات من الآداب والأخلاقيات الحسنة، كما يجب على الأسرة أن تتابع الأبناء وهم خارج المنزل من خلال معرفة نوعية الأصدقاء ومعرفة الأنشطة التي يمارسونها ومحاسبتهم عن ملاحظة انحراف أو تقصير فالأصدقاء قد يؤثرون سلباً على سلوكيات الأبناء واتجاهاتهم.

ومن أساليب التنشئة الأسرية السوية لزرع المسئولية الاجتماعية في نفوس الأبناء مايلي:

١- تعليم الاستقلال:

يشير الاستقلال إلى سماح الوالدين للطفل بممارسة أنشطته بحرية، وتوسيع دائرة حركة الطفل، وذلك حتى يتمكن من إبراز جميع طاقاته وقدراته، ويتسنى للآباء بعد ذلك إصلاح ما يمكن إصلاحه من السلوك غير السوي. ونجد أن هذا النوع من الأسلوب ينمي لديه الثقة بالنفس والطمأنينة وعدم الخوف من الآخرين أوالاتكال عليهم في حل مشكلاته، وتنمي كذلك التفكير الواعي والعميق والتدبر في الأشياء ثم الحكم عليها.(مصباح،٢٠١١: ٩٦-٩٧)

٢- التسامح:

يعني احترام رأي الطفل وتقبله على عيوبه، وتصحيح أخطائه دون قسوة مع بث الثقة في النفس، وقد توصل العلماء إلى أن أسلوب التسامح ارتبط إيجابياً بالقدرة على التفكير الإبداعي (الحربي، ٢٠٠٩: ٣٩)

٣- التشجيع:

يعبر أسلوب التشجيع على الإنجاز عن حرص الوالدين على تشجيع الأبناء على أداء الأعمال الموكلة إليهم واتقانها ،ويعتبر أسلوب التشجيع من أفضل أساليب التنشئة الاجتماعية، لما يحاول الآباء والأمهات من خلاله تعليم أبنائهم مضمون ثقافة مجتمعهم ؛ لأن الآباء والأمهات يعمدون إلى تشجيع أبنائهم على اتباع السلوك المقبول اجتماعياً .(سليمان،٢٠٠٨: ٣٣).

٤- **الضبط الإيجابي:**

يعبر الضبط الإيجابي في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة عن اهتمام الوالدين بتصحيح تصرفات الطفل وذلك بتعريفه ماله وما عليه، وبما هو جائز وما هو ممنوع، وبضرورة التزامه بمجموعة من القواعد السلوكية في الأسرة. ويشير إلى ضرورة تعلم الطفل مجموعة من المعايير الاجتماعية والضوابط الخلقية، والمهارات المعرفية، والواجبات والحقوق داخل البناء الاجتماعي الذي يتفاعل معه، وبذلك ينضبط سلوكه ويتأطر بالمعايير الاجتماعية والقواعد السلوكية التي يتعلمها (عبيد،٢٠١٥: ٨١)

٥- **أسلوب التعاطف الوالدي:**

ويعني تعود الوالدين إظهار الحب للطفل سواء باللفظ أو الفعل، ويستدل من هذا على أن إيجابيات هذا الأسلوب تتمثل في تشجيع الأبناء على المبادرة والإقدام بإثراء بيئاتهم بالمعارف، واكسابهم من خبرات الراشدين ومهاراتهم ومعاييرهم وأخلاقهم التي يقرها المجتمع (قناوي،١٩٩٦: ٣٥٦-٣٥٧).

مما سبق يمكن القول بأنه يمكن للأسرة أن تنمي المسؤولية الاجتماعية عن طريق المشاركة في المواقف الاجتماعية وتعلم الأنماط السلوكية الضرورية للحياة مثل ارتداء الملابس واستقبال الضيوف والنظافة وزيارة الأصدقاء واستخدام العبارات الاجتماعية مما يساعد على تنمية المسؤولية الاجتماعية . لذلك يولي المجتمع اهتماماً كبيرا بالأسرة حيث يتوقع منها أداء بعض الوظائف تجاه أفرادها مما يكون له أكبر الأثر علي المجتمع.

وأخيرا يمكن أن تكون الأسرة مؤسسة هدم للمسئولية الاجتماعية، حيث وللأسف فالتربية في مجتمعنا العربي تسهم بشكل كبير على وجود الاتكالية لدى الفرد منذ الصغر، وخاصة عند تدليل الأولياء لأبنائهم، وهم بذلك سيلغون بقصد أو عن غير قصد إستقلاليته، مما يجعله غير قادر على تحديد المهام التي يجب أن يقوم بها مستقبلاً ؛ لدا وجب على الأسرة باعتبار أن أهم دور يوكل إليها ،وأقواه تأثيرا على حياة الفرد، تعليمه الاعتماد على نفسه، وفي أداء دوره كطفل ، فهي التي تحتضنه منذ بداية حياته، ونعومة أظفاره، فتقوم بتشكيل سلوكه ومقومات شخصيته،

وتزويده بقيم مجتمعه ومعتقداته؛ بل والأنماط السلوكية المقبولة التي تسهم كثيرا في عملية الضبط في ذلكَ المجتمع .

٣- دور الجامعة في تنمية المسئولية الاجتماعية :

تعتبر الجامعة ومؤسساتها العلمية والتربوية والبحثية التابعة لها من العناصر الأساسية في قيادة المجتمع، وتوجيهه التوجيه الصحيح والفاعل نحو التطور والرقي، واللحاق بعجلة التغيير المتسارعة في العالم، لكي يواكب هذا المجتمع تلك التطورات ويتعاملِ معها، ويستجيب لإفرازاتها في جوانب الحياة المختلفة، ويستثمرها في عملية البناء والتنمية الاجتماعية الشاملة في مختلف الميادين. وكذلك ربط المجتمع بحضارته وثقافته حتى لا تقتلعه العولمة.

وبذلك أصبح الدور الذي تقوم به الجامعة ينمو ويتعاظم مع تعقد حركة الحياة والتطورات الحاصلة فيها .وأصبح هذا الدور لا يقتصر على تقديم المعارف والمعلومات العلمية فقط للطالب كونه عضواً فاعلًا في المجتمع، وإنما تعدى هذا الدور وتوسع ليشمل جوانب كثيرة أصبحت الجامعة مساهمة فيها بدرجة كبيرة ومؤثرة، إن لم تكن مسؤولة عنها بصورة مباشرة. والجانب المهم الآخر في شخصية الطالب هو الجانب الوجداني أو ما يسمى بالجانب النفسي، والذي يعد من الجوانب الأساسية التي ينبغي الاهتمام بها وتنميتها بالاتجاه الصحيح، لغرض تعديل سلوك الطالب وتطويره بما يتماشى مع الأخلاق ، والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع .حيث يتمثل الجانب الوجداني بأفكار الطالب وآرائه واتجاهاته وميوله ومعتقداته ونظرته حول مختلف قضايا الحياة التي يتعايش معها بصورة مستمرة أوالتي تصادفه بين مدة وأخرى والتي تتطلب منه إعطاء رأي فيها أو تكوين اتجاه نحوها. وهذا الجانب مهم جدا في شخصية الطالب لأنه من خلاله يستطيع أن يكون مواطنا صالحا وإنسانا ملتزما وفاضلا أو يكون بالعكس من هذا .ويقع الجزء الأكبر في بناء هذا الجانب وتوجيهه بالاتجاه الإيجابي على عاتق الجامعة بمختلف فعاليتها والأستاذ الجامعي.

وهذا يرتب على الجامعة مهمة تطوير اتجاهات الطالب وأفكاره ومعتقداته بالاتجاه الإيجابي في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في المجتمع والتي تستلهم روح العصر وإفرازات التطور العلمي والتكنولوجي في العالم بصورة واعية وصحيحة من خلال إعدادها لخطة

منظمة ودقيقة لتنمية اتجاهات الطالب نحو مختلف القضايا وتجعله صاحب رأي صريح وجريء وموقف محدد وايجابي وقادر على إبداء الرأي في الوقت المناسب وأن يحترم تقاليد مجتمعه وعاداته ومبادئ دينه السمحاء والأخلاق الفاضلة وأن يكون حريصا على وطنه والمساهمة في بنائه وتطويره من أجل اللحاق بصورة سريعة بركب الحضارة العالمية ومفرداتها المختلفة.(جابر و مهدي،٢٠١١: ١٥-١٦)

وعلى المستوى الجامعي فإن المسؤولية الاجتماعية للطالب تعني المهام والواجبات التي يجب ينبغي أن يؤديها الطالب الجامعي لمصلحة مجتمعه داخل الجامعة وخارجها، من خلال ما يتعلمه ويمارسه داخل الجامعة من أنشطة وبرامج تتعلق بمجالات المسؤولية الاجتماعية. ويمكن تنمية هذه المجالات لدى الطلاب من خلال مؤسساتنا التعليمية المختلفة التي تهتم ببناء الإنسان، وأكثرها أهمية بالطبع المؤسسات الجامعية. ويقاس دور التعليم الجامعي في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية من خلال قدرة الطالب على إدراك وفهم قيم المسؤولية الاجتماعية الحقيقية وممارستها عمليًا في مختلف المؤسسات والوسائط، والمشاركة الفاعلة في مجتمعه واستشعار الخدمات المجتمعية بحس وطني فاعل.

وتعد الجامعات المؤسسة التربوية الرئيسة والأخيرة فى إعداد الشباب وتدريبه لتحمل المسئولية لاستلام الدور القيادى والتخصصى للمجتمع. لذلك تعمل الجامعة بقوة على تنمية شخصية طلابها من خلال إكسابهم القيم والمعارف المختلفة والارتقاء بمهاراتهم، ونمو المسئولية الاجتماعية لديهم. بتقديم أفضل الخدمات والبرامج لتنمية هذه المسئوليات، وتتباين ممارسة هذه البرامج تبعاً للعوامل النفسية والاجتماعية الخاصة بكل طالب.

وتشير دراسة (داى، ٢٠٠٨) عن تنمية المسئولية الذاتية والاجتماعية للطلاب في الجامعات الأمريكية. وأظهرت النتائج أن غالبية المبحوثين يؤكدون ضرورة أن تكون المسئولية الشخصية والاجتماعية محط تركيز الحياة الجامعية. وأن ثلث الطلاب و٤٣% من المهنيين قد وافقوا بشدة على أن الطلبة يغادرون الجامعات، وقد ازداد لديهم الوعى بالمسئولية الاجتماعية، وأهمية المساهمة فى خدمة المجتمع وهو أهم أهداف الجامعة(علي،٢٠١٥: ١٦٩)

وتؤكد دراسة (Robert D. Reason, Andrew J. Ryder, Chad Kee,2013: 18-20) بأن الجامعة تقوم بعدة أدوار في سبيل تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الطلاب متمثلة في ، تعليم الطلاب من أجل تحقيق التميز، وكذلك تعليم الطلاب المساهمة في المجتمع المحلي ، وكذلك تعليم الطلاب إحترام آراء الآخرين وأخذها علي محمل الجد .

وتتعدد مشاركة الجامعة في تنمية المسئولية الاجتماعية بتعدد مدخلات الجامعة من أعضاء هيئة التدريس والجهاز الإداري بها وكذلك الانشطة التي يمارسها الطلاب من خلال لجان الاتحادات الطلابية .ويبقي دور الأستاذ الجامعي هو حجر الزاوية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الطلاب.

ويتضح دور الأستاذ الجامعي في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي طلابه من خلال مجموعة من الممارسات : .(المزين، ٢٠٠٩، ٧٦-٧٨)

١- تعويد الطلاب علي التلقائية وروح الجرأة الأدبية والمبادرة في تقديم الرأي وتبريره والدفاع عنه، وكذلك قبول الاختلاف في الرأي والتسامح بشأن هذا الاختلاف .والتأكيد علي أهمية التعاون والمشاركة والإيثار .

٢- توفير مناخ من الحرية والأمن بعيدا عن التهديد والاستهانة والاستخفاف والثقة بقدرات الطلاب واحترام إمكاناتهم . وتشجيعهم وتحفيزهم في مناخ من المحبة والتسامح .كل هذا من شأنه يكون له أثر بالغ في تكوين الإطار القيمي لدي الطلاب.

٣- تعزيز قيم التعاون والمشاركة والتطوع وتعزيز قيم المواطنة لدي الطلاب من خلال حثهم علي المشاركة في النشاطات المختلفة داخل الجامعة وخارجها.

٤- تعزيز الوازع الخلقي لدي الطلاب من خلال توعيتهم بالقيم الحميدة وتنمية قدرته علي تقدير العلاقة بين أنشطة الطالب الأكاديمية المنهجية وبين الأهداف النهائية الإنسانية

٥- قيام عضو هيئة التدريس بربط الطلاب بواقع المجتمع وقضاياه ومشكلاته وتبصيرهم بمتطلبات هذا الواقع وتمكينهم من المساهمة الإيجابية في معالجة هذه القضايا والمشكلات من خلال ورش العمل والمشاركة في مختلف الفعاليات ذات الصلة بقضايا الرأي العام.

وهنا لابد من التأكيد علي أنه مازالت هناك حاجة ماسة لتفعيل علاقات إنسانية مباشرة بين الأساتذة والطلاب باعتبار الأستاذ الجامعي قدوة للطالب ، يستطيع توجيهه في المشاكل التي تعترضه ،ويمكنه تقديم النصح الواجب له ،ويرشده إلي سبل الحصول علي المعلومات ، والأهم في هذه العلاقة هو مساعدة الأستاذ الجامعي للطالب في اكتساب الاتجاهات والميول والقيم التي تتناسب مع طبيعة المجتمع ومع المتغيرات التي تفرض نفسها علي الواقع.

٤- دور المدرسة في تنمية المسئولية الاجتماعية :

يعكس واقع المسئولية الاجتماعية في المدارس قصوراً واضحاً في نشر هذه الثقافة والعمل بها وتطبيقها، وعموماً تنتشر مظاهر اللامسئولية الاجتماعية في مدارس التعليم العام، وذلك على مستوى الإدارة والمعلمين والطلاب، ومن الأمثلة على ذلك هدر مكونات البيئة كعدم ترشيد استهلاك الكهرباء والماء وخدمات البنية التحتية، وسوء استخدام أو إتلاف الأجهزة والأدوات والمرافق العامة، وتدني مستوى النظافة العام بسبب ضعف الشعور بالانتماء والمسئولية، وتدني مستوى الثقافة الصحية في المقاصف المدرسية، وهدر الورق والكتب المدرسية، وضعف اتجاه المسئولية الاجتماعية نحو تقبل وتعيين ذوي الاحتياجات الخاصة في بعض الوظائف المناسبة لهم.

ويظهر دور المدرسة في التربية الأخلاقية كمقوم من مقومات تكوين المسئولية فيما يلي (ناصر،٢٠٠٦: ٢٨١-٢٨٣)

١- تسهم المدرسة في بناء الشخصية الإنسانية من جميع النواحي ، فالناحية المعرفية تؤثر وتتأثر بالنواحي الأخلاق.

٢- باعتبار أن من مهام المدرسة نقل الثقافة من جيل لآخر، فالقيم الأخلاقية جزء من الثقافة. وهنا تبرز أهمية المدرسة في تحديد القيم المرغوبة، وإكسابها للطلبة، وتحديد القيم السلبية وإقصائها.

٣- تنمية الأخلاق القائمة على المواطنة والعلاقات مع الآخرين والعمل الخارجي والتسامح إزاء اختلاف وجهات النظر.

٤- للعقوبات المدرسية دور في التربية الأخلاقية، فالعقوبات بأنواعها تهدف إلى قمع كل فعل يبتعد عن القواعد المدرسية.

ومن ثم فلابد أن تؤدي المدرسة دورا مهما في تنمية المسئولية وذلك من خلال الدور الذي يقوم به المعلم، حيث ينظر للمعلم كقائد ورائد اجتماعي في مدرسته وبيئته ومجتمعه، وهو قائد لجماعات متعددة من التلاميذ الذين هم مستقبل أي مجتمع، فالمعلم يؤثر في تلاميذه، وينعكس ذلك في تحصيلهم وسلوكهم واتجاهاتهم وميولهم نحو المادة التي يعلمها لهم ونحو عملية التعلم عامة، فبذلك فإن اتجاهاته وميوله سوف تنتقل للتلاميذ. لذلك يجب على المعلم أن يكون ذا مسؤولية اجتماعية عالية بعناصرها الثلاثة ،الاهتمام – الفهم – المشاركة حتى يقوم بدوره في إنماء المسؤولية الاجتماعية لدى الناشئين بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته (صمادي، البقعاوي،٢٠١٥: ٧٤).

والمعلم كقائد يؤثر في تلاميذه تأثيراً كبيراً ، فهو العنصر الفعال في عملية تنشئة الأطفال والمراهقين والشباب ، هذا ما أثبتته نتائج البحوث التي أجريت في ميدان علم النفس الاجتماعي على أثر أنماط القيادة في سلوك الأطفال ، حيث وجد أن بعض الأطفال يغيرون بالفعل أنماط سلوكهم لتتطابق وتتماثل مع أنماط سلوك مدرسيهم.(قاسم،٢٠٠٨: ٢٥).

وتعتبر (فهد، ٢٠٠٨: ٨٥-٨٦) أن النشاط الحر المناسب والهادف له دور هام في إشباع حاجة المتعلم إلى القبول، والتقدير، والإحساس بالمسئولية نحو الآخرين، والانتماء إلى الجماعات، كما تكسبه المهارات الاجتماعية ومعايير السلوك القويم. وترى أنه إذا احتوى المنهج المدرسي على منهج خاص بالتربية الأخلاقية، فان ذلك سيساعد في التقليل أو تعديل وإنقاذ الأطفال من اكتساب السلوك السيئ المتمثل في الكذب، والسرقة، والتخريب المتعمد لممتلكات الغير، وعدم الاهتمام براحة الآخرين، واستخدام الألفاظ الجارحة والاعتداء على الآخرين، لا سيما في سنوات العمر الأولي والتي يكتسب فيها الطفل الكثير من السلوكيات، وإذا لم تعالج فإنها تتفاقم في المراحل التالية.

وقد أشارت إحدي الدراسات إلي وجود فاعلية لاستخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسئولية الاجتماعية بجميع أبعادها (الاهتمام – الفهم – المشاركة) ، لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية وذلك من خلال:(الحارثي،٢٠١٣: ١١٤)

١- تساهم الوسائط المتعددة في اكتشاف واكتساب الأطفال للمعلومات بأنفسهم من خلال التعلم الذاتي، والذي يشعر بدوره الطفل بالثقة والاعتزاز ؛ لتمكنه منٌ تعلم أشياء جديدة بنفسه.

٢- استخدام الوسائط المتعددة أتاح للأطفال فرصة العمل الجماعي بشكل أوسع وأعمق ؛ مما ساعد على اكتسابهم أبعاد المسئولية الاجتماعية.

٣- تحتوي الدروس التي تم إعدادها باستخدام الوسائط المتعددة على العديد من الأنشطة الجماعية، التي تطلبت من الأطفال العمل بشكل فاعل ونشط طوال الحصة الدراسية ؛ مما ساعد الأطفال على تعزيز انتمائهم إلى الجماعة التي ينتمون لها ، والمشاركة الفعالة في حل الأنشطة التعليمية.

٥- جماعة الرفاق:

تعد العلاقة مع الأقران مظهراً هاماً من مظاهر النمو الاجتماعي السوي فمن خلالها يستطيع الفرد توثيق صلته بالاخرين وتتضح قدراته واتجاهاته وميوله، ويشبع الفرد حاجاته من تأكيد الذات والانتماء والحب والعا قطف ، كما يتخلص الفرد من مشاعر الانانية والعزلة والوحدة.

وتسهم المعايشة اليومية للطلاب داخل الجامعة وتفاعلهم مع بعضهم البعض في تشكيل الكيان الاجتماعي والنفسي لهم خصوصاً وأن الجامعة تضم نوعيات متباينة من الطلاب، حيث تؤثر طبيعة التفاعل الاجتماعي بين الطلبة في نمو شخصية الطالب وتنسيق سلوكه وضبط اتجاهاته وتحديد معاييره وقيمه، ذلك أن نمو شخصية الطالب ونضجه الاجتماعي يتوقف على كمية ونوعية تفاعله مع أقرانه (الطائي والخفاجي،٢٠٠٦: ٩٢).

وتتأثر عمليات التفاعل الاجتماعي من حيث قوتها وضعفها واتجاهها سلباً أو ايجاباً بعوامل عدة أهمها: اتجاهات الافراد نحو بعضهم والأدوار الاجتماعية للأفراد المتفاعلين ومستوياتهم الثقافية ومكانتهم الاجتماعية والجو الذي يسود عملية التفاعل، ونوع القيادة في الجماعة، ودرجة الحرية المتوافرة وطبيعة ثقافة الجماعة (ساري وحسن، ٢٠٠٩: ١٢٧).

ويتبدي دور جماعة الرفاق في تكوين المسئولية الاجتماعية من خلال الميثاق الأخلاقي الذي تضعه . ويحدد (ناصر،٢٠٠٦: ٢٩١) أهم الأدوار التي تقوم بها جماعة الرفاق والتي تشكل في مجملها قوام المسئولية الاجتماعية وهي:

١- تكوين معايير جديدة وتنمية النقد نحو بعض المعايير الاجتماعية السائدة للسلوك.

٢-إتاحة الفرصة للفرد للتدريب والتجريب على أنواع السلوك المختلفة.

٣- إتاحة الفرصة لتقليد الكبار والاقتداء بهم في جو يتسم بالسماحة.

٤- إتاحة الفرصة لأداء السلوك بعيداً عن رقابة الكبار واعتماد الرقابة الذاتية.

٥- إتاحة الفرصة لتحمل المسئولية الاجتماعية والتبعية الأخلاقية.

٦- تعديل السلوك المنحرف لدى أعضاء الجماعة.

٧- ملء الفجوات والثغرات التي تتركها الأسرة والمدرسة في معرفة الطفل.

٨- تقديم المثل الأعلى والنموذج المثالي وفرص جديدة للتقليد من قبل أفراد الجماعة.

٦-وسائل الإعلام:

تقوم وسائل الإعلام بدور فاعل في تنمية المسئولية الاجتماعية للأفراد في المجتمع حيث تسهم في إكساب الأفراد معارف ومعلومات معينة، كما تساعدهم على تكوين آرائهم واتجاهاتهم وقيمهم. وتعتبر وسائل الإعلام وسيطا مهما في تنمية المسئولية الاجتماعية خصوصا في الوقت الحالي الذي يتطلب فيه الأمر الاعتماد على وسائل الاتصال الحديثة في نقل الأحداث المختلفة واكساب القيم الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية ووسائل الإعلام متعددة مثل الصحف والمجلات والراديو والتلفزيون والسينما وغيرها سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مقروءة ، ويقوم الإعلام في كل مجتمع من المجتمعات الإنسانية بدور هام في التثقيف و التنوير و التأثير على سلوك واتجاهات الأفراد من خلال استثارة حماسهم باعتبارها وسيلة أساسية لتحقيق غايات وأهداف كثيرة مرتبطة بمختلف مجالات الحياة الإنسانية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية.(قاسم،٢٠٠٣: ٣٢). مما سبق اتضح من الدراسة الميدانية أن هناك ضعف في مستوي المسئولية لدي الشباب ، وقد يعزي هذا إلي ضعف الدور الذي تقوم به مؤسسات التربية ومن ثم فاالأمر يحتاج إلي وضع رؤية لتفعيل هذا الدور.

ثالثاً: رؤية مقترحة لتفعيل دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية.

١- الهدف من الرؤية

تهدف هذه الرؤية إلي وضع رؤية شمولية لتفعيل دور مؤسسات التربية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب.

٢- منطلقات الرؤية

تنطلق هذه الرؤية من خلال عدة إعتبارات للمسئولية الاجتماعية منها :

أ) يرتبط مفهوم المسؤولية الاجتماعية مع عدد من المفاهيم منها : الاعتزاز الوطني وهو الذي يشعر الشاب من خلاله بأنه مواطن صالح يتمتع بحقوقه ويقوم بواجباته. والإحساس بالهوية الاجتماعية والتكليف في المفهوم الإسلامي والمشاركة الاجتماعية، الاستجابة الاجتماعية، الضمير الجمعي والمشاركة المجتمعية والمواطنة المؤسسية .

ب) المسئولية الاجتماعية ذات طبيعة خلقية ، اجتماعية ، دينية فهي إلزام أخلاقي يضعه الفرد من نفسه يكون في هذا الإلزام نحو الجماعة هذا الإلزام يكون المرجع فيه والمستهدى به هو تقوى الله.

ج) تنمية المسئولية الاجتماعية هي تنمية الجانب الخلقي الاجتماعي في شخصية الفرد وتنمية هذا الجانب الخلقي الاجتماعي ليست منفصلة عن تنمية الشخصية كلها المتكامل معها.

د) تنمية المسئولية الاجتماعية حاجة اجتماعية بقدر ما هي حاجة فردية ، فالمجتمع بأسره في حاجة للفرد المسئول اجتماعياً .وهي كذلك حاجة فردية ، فما من فرد تتفتح شخصيته وتتكامل إلا وهو مرتبط بالجماعة ، ومنتمي إليها ومتوحد معها.

هـ) المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية المسئولة اجتماعياً عن تربية المسئولية الاجتماعية ، فهي المسئولة عن تأصيل وتمكين وتنمية ورعاية المسئولية الاجتماعية عند أبنائها ولا يمكن أن تكون المدرسة محايدة إزاء المسئولية الاجتماعية لأن تنميتها جزء من مسئولية المدرسة تجاه المجتمع عامة وأبنائه من الناشئين الذين تشارك في تكوينهم .

و) تأكيد مسئولية المدرسة في تكوين الأخلاق لا يعني الإقلال من دور سائرالمؤسسات العاملة المؤثرة في هذا التكوين في المجتمع ولا الإقلال من شأنها، فهي جميعاً مؤثرة بلا ريب سواء كانت الأسرة أو جماعات الأقران أو وسائل الإعلام أو أية منظمات أخرى يعينها هذا التأثير في تكوين الأخلاق في أبناء المجتمع .

ز) فطرة الإنسان لديها استعداد لحاسة الأخلاق وتلك الحاسة الأخلاقية مغروسة فيه. زمن ثم فالجهد التربوي الذي يوجه إلى تنمية المسئولية الاجتماعية لدى تنمية الناشئ، لابد أن يستند إلى هذا الاستعداد .

ح) تربية المسئولية الاجتماعية ، مثل التربية في عمومها ، إنماء في وسط عمليات ، فلا تؤتي العمليات الإنمائية ثمارها إلا إذا تحركت في وسط تربوي مناسب.

٣- مقتـــرحات الرؤيـــة:

انطلاقا من الرؤية المجتمعية الشاملة لتنمية المسئولية الاجتماعية يقترح البحث مجموعة من التوصيات من شأنها تفعيل دور مؤسسات التربية النظامية وغير النظامية في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب .

أ) دور الأسرة: لكي يفعل دور الأسرة في تنمية المسئولية لدي الأبناء لابد من :

- تدعيم ثقافة التربية الوالدية parent education لدي الأب والأم بحيث يكونوا علي دراية بالاحتياجات الأساسية لتكوين شخصية الأبناء وكيفية إشباعها بطريقة متكاملة ومتوازنة .
- ضرورة تهيئة المناخ الثقافي داخل الأسرة لتنمية المسئولية لدي الأبناء وذلك من خلال حرص الآباء علي رفع مستواهم الثقافي عن طريق كثرة القراءة والاطلاع علي مجريات الأمور ، حيث اسلف البحث وجود علاقة بين ارتفاع مستوي تعليم الآباء ومستوي المسئولية لدي أبنائهم.
- تدعيم ثقافة الحوار بين الآباء والأبناء في جو يسوده احترام كلا الطرفين لرأي الآخر وتعليمهم أدب الاختلاف وهذا من شأنه يدعم حرية الرأي لدي الشباب ووضعها في الإطار الصحيح .
- ضرورة وعي الآباء بأهمية القدوة الصالحة في تنشئتهم لأبنائهم وتقوية الوازع الديني لديهم حيث تمثل الأخلاق نواة لتكوين الشخص السوي المسئول اجتماعيا.
- ضرورة اعتبار أن الحماية الزائدة للأبناء عامل مدمر لبناء شخصية مستقلة قادرة علي التصرف في المواقف الطارئة دون الرجوع للآباء حيث يتطلب الأمر ضرورة زرع بذور الاستقلالية داخل الطفل منذ نعومة أظافره من خلال تعويده علي قضاء حاجياته بنفسه ، طالما هو قادر علي ذلك . وهنا نستدعي قول الأمام علي كرم الله وجهه (خلقوا أبنائكم بأخلاق غير أخلاقكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم) .

- ضرورة اعتبار أن توفير سبل حياة كريمة للأبناء هي مسئولية ملقاه علي عاتق الآباء بالدرجة الأولي مع الأخذ في الاعتبار ضرورة تعويد الأبناء علي الإحساس بقيمة تقدير جودة الحياة والسعي حثيثا نحو تحقيقها هو بنفسه وهذا يقلل من الاغتراب والعزلة للشباب ويدعم المسئولية لديهم .

ب) تفعيل دور المؤسسات التعليمية النظامية (المدرسة – الجامعة)

إذا كانت بذور المسئولية تزرع في الأسرة وتنمو بداخلها فهناك دور تكميلي للمدرسة والجامعة كل وفقا لمنظومته في تنمية هذه المسئولية ويمكن القول في إطار المدخل المنظومي بأن للمدرسة والجامعة مدخلات وعمليات ومخرجات ومن ثم لكي يفعل دور هذه المؤسسات لابد من:

- الاهتمام بثقافة المؤسسة بحيث تكون ثقافة داعمة لتنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب.
- وجود النموذج الذي يحتذيه الطالب سواء في المدرسة أو الجامعة متمثلا في المعلم وعضو هيئة التدريس وضرورة وعي كلاهما بأهمية هذه الثقافة وترسيخها في نفوس الشباب من خلال قاعة الدرس والسلوك الشخصي له
- زيادة البرامج الاجتماعية التي تتضمن الأنشطة اللامنهجية التي تستهدف تنمية الحس بالمسئولية الاجتماعية لدى الطلبة.
- الاهتمام بتضمين المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالي لموضوعات اجتماعية ومجتمعية يكسب من خلالها الطالب الحس الاجتماعي والمسؤولية تجاه أفراد مجتمعه.
- تشجيع الطلاب على الاشتراك في الأنشطة المدرسية وتشجيعهم على العمل الجماعي وخلق روح التعاون الذي من شأنه ينمي المسئولية الاجتماعية.
- تفعيل ثقافة دعم الأنشطة المجتمعية بمختلف أشكالها وتبّني التكافل الاجتماعي لدي الشباب من خلال الأنشطة المدرسية والأنشطة الجامعية عن طريق لجان الاتحادات الطلابية.

- تضمين مناهج التعليم العام بمفاهيم وقيم ونشاطات ذات صلة بتحمل المسئولية الاجتماعية، وربط الدروس بالأهداف الاجتماعية وعدم اقتصارها على الأهداف المعرفية أو الوجدانية فقط، حيث أن التربية السليمة تسعى لنمو شخصية إنسانية متكاملة من جميع الجوانب.
- الحرص على التكامل بين المدرسة والأسرة حيث أن نقطة الانطلاق في التربية على المسئولية الاجتماعية تبدأ من الأسرة حسب قدرات الطالب ومراحلهم العمرية مع التنوع في الأساليب التربوية .
- نشر ثقافة المسؤولية المجتمعية عند الطلبة وتدريب المتطوعين القائمين على المسؤولية المجتمعية في الجامعة.
- البعد عن التنفيذ الروتيني لمشاريع المسئولية الاجتماعية، ووضع خطط مناسبة لبرامج المسئولية الاجتماعية بحيث تكون مكتملة العناصر تبدأ بتكوين روابط عاطفية بين الطالب ومجتمعه وتنمية الاهتمام بالبيئة والمجتمع وتعزيز قيم المواطنة والانتماء، وتعميق الفهم الواعي لهذه المشكلات ومن ثم الانتقال للتفاعل والمشاركة البناءة والناقدة من أجل حلها.
- ضرورة اعتبار أن وظائف الجامعة الثلاث كل متكامل بحيث تؤدي كل وظيفة دورها في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب مع الأخذ في الاعتبار ضرورة التركيز علي الوظيفة الثالثة للجامعة بأبعادها المختلفة ودور كل بعد في تنمية هذه المسئولية .

ج) تفعيل دور الإعلام في تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب :

لكي يتم تفعيل دور الإعلام في تنمية المسئولية الاجتماعية لابد من :

- تشكيل رأي عام مهتم بقضية المسئولية الاجتماعية
- تقديم النماذج الناجحة ممن يقومون علي برامج المسئولية الاجتماعية وممن يقومون بممارستها انطلاقا من حس وطني والنماذج في مجتمعنا كثيرة _ مجدي يعقوب – نموذجا. لكي يكونوا قدوة للشباب وتستحثهم علي القيام بالمسئولية الاجتماعية.
- توفير الزخم الإعلامي من أجل إقناع الشباب بالانخراط في العمل الاجتماعي والانضمام إلي قوافل التنمية الاجتماعية والتعاون مع مؤسسات المجتمع التي تقوم علي تفعيل برامج المسئولية الاجتماعية .

- العمل علي إزالة كل ما من شأنه تزييف وعي الشباب عن طريق عقد ندوات إعلامية بمشاركة الشباب أنفسهم مع الخبراء والمختصين والتحاور معهم حول المعني الحقيقي للمواطنة والانتماء والهوية وهي مفاهيم ذات ارتباط وثيق بالمسئولية الاجتماعية .

تبقي كلمة أخيرة وهي ضرورة إعتبار تنمية المسئولية الاجتماعية لدي الشباب هم مجتمعي الآن ،يستلزم تضافر كافة الجهود علي كافة المستويات التشريعية والتنفيذية . ولعل ماتمارسه القيادة السياسية الآن من اهتمام بالشباب والتحاور معهم من خلال عقد الملتقيات الشبابية وكذلك البرامج الرئاسية لتأهيل القيادات الشبابية بقصد إيجاد صف ثاني وثالث من القيادات الشبابية هو خير دليل علي أهمية هذا البعد وفي نفس الوقت دليل علي الوعي المجتمعي بأهمية تنمية المسئولية للشباب بوصفهم رهان المستقبل.

خاتمة البحث:

خلق الله الإنسان وجعله خليفته في عمارة الأرض ، وزوده بالمقومات التي تؤهله للقيام بهذه الخلافة ، حيث قال تعالي (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) .ومن ثم أصبحت المسئولية والإنسان صنوان لا يفترقان طالما توافرت فيه المقومات السابقة . الأمر الذي يجعلنا نمعن النظر في مدي إضطلاع الإنسان بهذه المسئولية تجاه نفسه وأسرته وزملاء العمل ، ومؤسسات الدولة . ويعتبر الشباب هم أكثر شريحة تستحق التأمل في مدي قيامهم بمهام مسئولياتهم المختلفة لأن الواقع يعكس – ولاسيما في الفترات التي أعقبت الثورات الأخيرة– مدي ترهل المسئولية الاجتماعية لديهم ، وهذا ماسعي إليه البحث الحالي استشعارا منه بأهمية هذا الموضوع الذي يمثل في حقيقة الأمر خطرا يهدد المجتمع ككل إذا لم يتدارك.

مراجع البحث

١- أبو النصر، مدحت محمد (٢٠١٥) المسؤولية الاجتماعية للشركات والمنظمات المواصفة القياسية ISO 26000، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة.

٢- أبو غزالة، محمد أحمد(٢٠١١) المسؤولية الاجتماعية سلوك حضاري إنساني، مجلة رسالة المعلم، الأردن، مج٤٩،ع٣.

٣- آل سعود، مشاعل (٢٠٠٤) دور المدرسة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٤- باقر ، ندى عبد (٢٠١٢) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية التربية الأساسية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد الثالث والسبعون.

٥- بشري ، صمويل تامر (٢٠١١): تحمل المسئولية لدي طلاب الجامعة – بين الرفض والقبول – استراتيجية مقترحة لرفع مستوي تحمل المسئولية، المجلة العلمية، مج٢٧،ع١،ج١، كلية التربية ، جامعة أسيوط.

٦- بودون، ريمون(٢٠١٠) أبحاث في النظرية العامة في العقلانية :العمل الإجتماعي والحس المشترك ، ترجمة جورج سليمان، بيروت ،المنظمة العربية للترجمة.

٧- جابر، محمود زكي و مهدي ، ناصر علي (٢٠١١) دور الجامعات في تعزيز مفاهيم المسؤولية الاجتماعية لدى طلبتها" دراسة ميدانية مقارنة بين جامعتي حلوان ،ج.م.ع وجامعة الأزهر – غزة ، فلسطين، مؤتمر المسئولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية بتاريخ ٢٠١١/٩/٢٦ ، جامعة القدس المفتوحة، نابلس.

٨- الحارثي، زايد عجير (١٩٩٥) المسئولية الشخصية الاجتماعية لدى عينة من الشباب السعودي بالمنطقة الغربية وعلاقتها ببعض المتغيرات، مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد ٢٧جـ ٥.

٩- الحارثي، عبد الرحمن بن خضر (٢٠١٠) تصور مقترح لدور الأسرة في إكساب قيم العمل التطوعي لدى أبنائها من منظور إسلامي، ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٠- الحارثي، فاطمة بنت عبد الله سلطان (٢٠١٣) فاعلية استخدام الوسائط المتعددة في تعليم المسئولية الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية بمدينة الطائف ، ماجستير، جامعة أم القري، كلية التربية.

١١- الحسين، عزي(٢٠١٤) الأسرة ودورها في تنمية القيم الاجتماعية لدي الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة، ماجستير، جامعة مولود معمري- تيزي وزو، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية.

١٢- حجازي، محمد زكي (١٤٠٣هـ) المسئولية في الإسلام ، جدة ، الدار السعودية للنشر والتوزيع.

١٣ الحربي، عبد الله محمد (٢٠٠٩) أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية بمنطقة جازان، ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٤- حسن، محمود شمال(٢٠٠١) سيكلوجية الفرد في المجتمع،ط١، القاهرة، دار الآفاق العربية.

١٥- حليمة، قادري(٢٠١٦) اتجاهات الشباب نحو المسئولية الاجتماعية -دراسة مقارنة على عينة من شباب مدينة وهران- دراسات نفسية وتربوية ، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، ع١٦،يونية.

١٦- الخراشي، وليد عبد العزيز (٢٠٠٤) دور الأنشطة الطلابية في تنمية المسؤولية الاجتماعية دراسة ميدانية على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

١٧- خواجة، عبد العزيز(٢٠٠٥) مبادئ في التنشئة الاجتماعية ، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران،الجزائر.

١٨- الدواذي، محمود(٢٠١٠) مقدمة في علم الإجتماع الثقافي برؤيا عربية إسلامية ، بيروت،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.

١٩- الرشيدي، فاطمة سحاب جلوي (٢٠١٥): المسئولية الاجتماعية لدى طلبة كلية الآداب والعلوم في محافظة الرس في ضوء بعض المتغيرات.،مجلة دراسات تربوية ونفسية ،ع٨٧،ج١،جامعة الزقازيق ،كلية التربية.

٢٠- الزبون، أحمد (٢٠١٢) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية- الجامعة الأردنية،مج٥،ع٣.

٢١- زهران، حامد(٢٠٠٠) علم النفس الاجتماعي، القاهرة ،عالم الكتب.

٢٢- ساري، حلمي وحسن، محمد(٢٠٠٩) علم النفس الاجتماعي، رام الله، مطبوعات جامعة القدس المفتوحة.

٢٣- سليمان، عبد الرحمن محمد(٢٠٠٨) أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي – دراسة ميدانية علي طلاب المرحلة الثانوية بمدينة بريدة، ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الاجتماعية.

٢٤- الزهراني، متعب أحمد (٢٠١١) دور المتقاعد في الأسرة السعودية ومساهمة الخدمة الاجتماعية في تفعيله، ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.

٢٥- السهيلي، نوارطارق (٢٠٠٩) المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالنسق القيمي لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، ماجستير غير منشورة،، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات.

٢٦- الشايب، ممتاز(٢٠٠٣) المسؤولية الاجماعية وعلاقتها بتنظيم الوقت، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

٢٧- الشلاقي، تركي بن ليلي (٢٠١٤) المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب في المجتمع العربي السعودي، دكتوراه غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.

٢٨- الشمري، هادي عاشق(٢٠١٥): العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية وثقافة التسامح لدى طلاب جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،المجلة الدولية التربوية المتخصصة،مج٤،ع٦.

٢٩- الطائي، مؤيد والخفاجي، حيدر(٢٠٠٦) واقع العلاقات الاجتماعية بين طلبة كلية التربية الرياضية في جامعتي بابل والقادسية، مجلة علوم التربية الرياضية، جامعة بابل، العراق،مج٣، ع٥.

٣٠- المزين، محمد حسن (٢٠٠٦) دور الجامعات الفلسطينية في تعزيز قيم التسامح لدي طلبتها من وجهة نظرهم ، ماجستير ،غزة، جامعة الأزهر ، كلية التربية .

٣١- صمادي ، أحمد عبدالمجيد و البقعاوي ،عقل محمد (٢٠١٥) الفروق في المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ،١١عدد ٨٢.

٣٢- طاحون، حسين (١٩٩٠) تنمية المسئولية الاجتماعية – دراسة تجريبية ، دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة عين شمس.

٣٣- عامر، طارق عبد الرؤوف (٢٠١٠) التربية والتنشئة الاجتماعية للطفل، القاهرة، مؤسسة طيبة.

٣٤- عبد الله ، محمد قاسم (٢٠٠٠) الشخصية استراتيجياتها- نظرياتها وقياسها، دمشق ، دار الكتب.

٣٥- عبيد ،عهود ناصر (٢٠١٥) دور الأسرة في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى أبنائها- دراسة مطبقة على عينة من طلاب وطالبات جامعة الملك سعود.، ماجستير غير منشورة ، جامعة الملك سعود، كلية الآداب ، قسم الدراسات الاجتماعية.

٣٦- عثمان، سيد أحمد (١٩٨٦) المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة – دراسة نفسية تربوية، القاهرة ، الانجلو المصرية.

- --------- (١٩٩٣) المسئولية الاجتماعية : دراسة نفسية –اجتماعية ، مقياس المسئولية الاجتماعية واستعمالاته ،ط ٢،القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
- --------- (٢٠١٠) التحليل الأخلاقي للمسئولية الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.

٣٧- على ،أمانى عبد الله (٢٠١٥) العلاقة بين الأمن النفسي و المسئولية الاجتماعية و العنف لدى الطالب الجامعي، مجلة مستقبل التربية العربية، مج٢٢،ع٩٥.

٣٨- عمار، رضوي(٢٠١٤) التعليم والمواطنة والاندماج الوطني ، القاهرة، مجلس الوزراء ، مركز العقد الاجتماعي.

٣٩- العمري، منى بنت سعد (٢٠٠٧) : الأسلوب المعرفي (التروي/ الاندفاع) وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية لدى عينة من طالبات كلية التربية للبنات بمحافظة جدة، ماجستير ،كلية التربية ، جامعة طيبة.

٤٠- غرايبه، فيصل محمود (٢٠٠٩) العمل الاجتماعي في مجال رعاية الشباب، دار وائل،عمان.

٤١- فحجان، سامي خليل (٢٠١٠) التوافق المهني والمسئولية الاجتماعية وعلاقتهما بمرونة الأنا لدى معلمي التربية الخاصة، رسالة ماجستير ، كلية التربية، غزة، الجامعة الإسلامية.

٤٢- فرج، حافظ احمد(١٩٩٢) المسئولية الاجتماعية لدى طلاب التعليم الثانوي العام وعلاقتها بالالتزام الديني، المؤتمر العلمي السادس للتعليم الثانوي: الحاضر والمستقبل٧-٦يوليو ،القاهرة،ج.٢.

٤٣- فضيلة، زرارقة (٢٠١٠) أساليب المعاملة الوالدية" كما يدركها الأبناء" وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهق دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ بعض متوسطات ولاية سطيف، ماجستير، ، جامعة محمد خيضر – بسكرة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

٤٤- فهد، ابتسام محمد(٢٠٠٨) بناء منهج للتربية الخلقية في ضوء الرؤية القرآنية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٤٥- قاسم ، جميل محمد (٢٠٠٨) فاعلية برنامج إرشادي لتنمية المسئولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ؛ غزة.

٤٦- قناوي، هدي محمد(١٩٩٦) الطفل تنشئته وحاجاته، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية.

٤٧- القرني ،علي بن صالح (١٤٢٦): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ماجستير ، جامعة أم القرى ، كلية التربية.

٤٨- كوناتي، أبو بكر محمد (٢٠١٠) المسؤولية الاجتماعية الإطار النظري، المؤتمر العالمي الحادي عشر للندوة العالمية للشباب الإسلامي في جاكرتا، الرياض، ج٢.

٤٩- اللحياني، أزهار صلاح (٢٠١١) التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية في ضوء بعض المتغيرات الأكاديمية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٥٠- ليلة ،علي(٢٠٠٩) المسؤولية الإجتماعية تعريف المفهوم وتعيين بنية المتغير، المؤتمر السنوي الحادي عشر -المسؤولية الإجتماعية والمواطنة- في الفترة من ١٦-١٩مايو ، القاهرة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

٥١- محمد ، أماني عثمان (٢٠٠٤) علاقة المستوي التعليمي للأم بأسلوبها في تنشئة أولادها، ماجستيرغير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

٥٢- مشرف، ميسون محمد (٢٠٠٩)التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسئولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة، ماجستير، كلية التربية، غزة، الجامعة الإسلامية.

٥٣- مصباح، عامر(٢٠١٠)التنشئة الاجتماعية والانحراف الاجتماعي، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

٥٤- المغامسي، آمال بنت يوسف (٢٠١٢) معوقات مشاركة الشباب في المسؤولية الاجتماعية وسبل علاجها، في: المؤتمر العالمي الحادي عشر- الشباب والمسؤولية الاجتماعية، الجزء الأول، جاكرتا. أندونيسيا .

٥٥- المومني، فواز (٢٠١٣) العوامل الديمغرافية والبيئية المؤثرة في المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية.

٥٦- ناصر، إبراهيم (٢٠٠٦)التربية الأخلاقية، ط١، عمان، دار وائل للنشر.

٥٧- الهذلي، نائف سراج (٢٠٠٩) الاتجاه نحو ظاهرة الإرهاب وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، ماجستير، كلية التربية، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

المراجع الأجنبية:

1- Moradi Sheykhjan, Tohid; Jabari, Kamran; K,Rajeswari (2014). Emotional Intelligence and Social Responsibility of Boy Students in Middle School. Conflux Journal of Education,2 (4),

2- Walker Lawrence j. and Taylor John H. (1991):Family interactions and development of moral reasoning ,Child Development ,vol. 62, no.2.

3- Wray-Lake, L., & Syvertsen, A. K. (2011). The developmental roots of social responsibility in childhood and adolescence. In C. A. Flanagan & B. D. Christens (Eds.), Youth civic development: Work at the cutting edge. New Directions for Child and Adolescent Development, 134,

4- Robert D. Reason, Andrew J. Ryder, Chad Kee,(2013). Higher Education's Role in Educating for Personal and Social Responsibility: A Review of Existing Literature. NEW DIRECTIONS FOR HIGHER EDUCATION, no. 164, Winter

5- Ivancevich, J.M.; Lorenzi, P.; Skinner, S.J. and Crosby, P.B.(1997) Management Quality and Competitiveness, (Boston: McGraw Hill, Irwin.